وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم **علم الفلسفة**

تخصص **فلسفة غربية حديثة ومعاصرة**

مذكرة ماستر تحت عنوان

الحجاج عن السفسطائيين

"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من اعداد:

- **هادي عباس**

إشراف الدكتور:

أحمد معطالله

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد بولمعيز	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــا
علي سعيداني	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا
أحمد معطالله	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 2021 / 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الفلسفة
تخصص فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

مذكرة ماستر تحت عنوان

الحجاج عن السفسطائيين

"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من اعداد:
- هادي عباس

إشراف الدكتور:
أحمد معطالله

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد بولمعيز	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــا
علي سعيداني	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا
أحمد معطالله	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم٩٣٣المؤرخ في ٢٠١٦/٠٢/٢٠

أنا الممضي أسفله :

الطالب(ة) : عباس هادي ..... صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية

أو رخصة سياقة رقم : 100575.52 الصادرة بتاريخ : 16/14/15 عن دائرة/بلدية : بئر العاتر

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة.

والمكلف بانجاز مذكرة ماستر بعنوان : الحجاج عند السفسطائيين .....

.....

إشراف الأستاذ(ة) : أحمد صعطاللّه .....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم ٩٣٣المؤرخ في ٢٠١٦/٠٧/٢٠المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ : 30 ماي 2022

إمضاء المعني بالأمر

مقبول:١٠-١١.٩٩ قريب من الجيد:١٢-١٣.٩٩ جيد :١٤-١٥.٩٩ جيد جدا١٦-١٧.٩٩ ممتاز:١٨-٢٠

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قســـــم الفلسفـــــة

إذن بالطبـــــع

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) : د. أكرم معطا الله .....

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان : الحجاج عند السفسطائيين .....

.....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص : فلسفة غربية حديثة ومعاصرة بعنـــــوان

السنة الجامعية ٢٠٢٠/٢٠٢١.

إعداد الطالب (ة) : عباس هادي .....

تتوفر فيها الشروط المنهجية والعلمية ، الشكلية والموضوعية، التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تشكيل لجنة المناقشة، وبناءا عليه أوقع على هذا الإذن للطالب(ة) المعني(ة) بطبع المذكرة وإيداعها لدى إدارة قسم الفلسفة بنسخها الورقية والالكترونية .

تبسة في : 2022/05/30

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

د. أكرم معطا الله

مقبول:١٠-١١.٩٩ قريب من الجيد:١٢-١٣.٩٩ جيد :١٤-١٥.٩٩ جيد جدا١٦-١٧.٩٩ ممتاز:١٨-٢٠

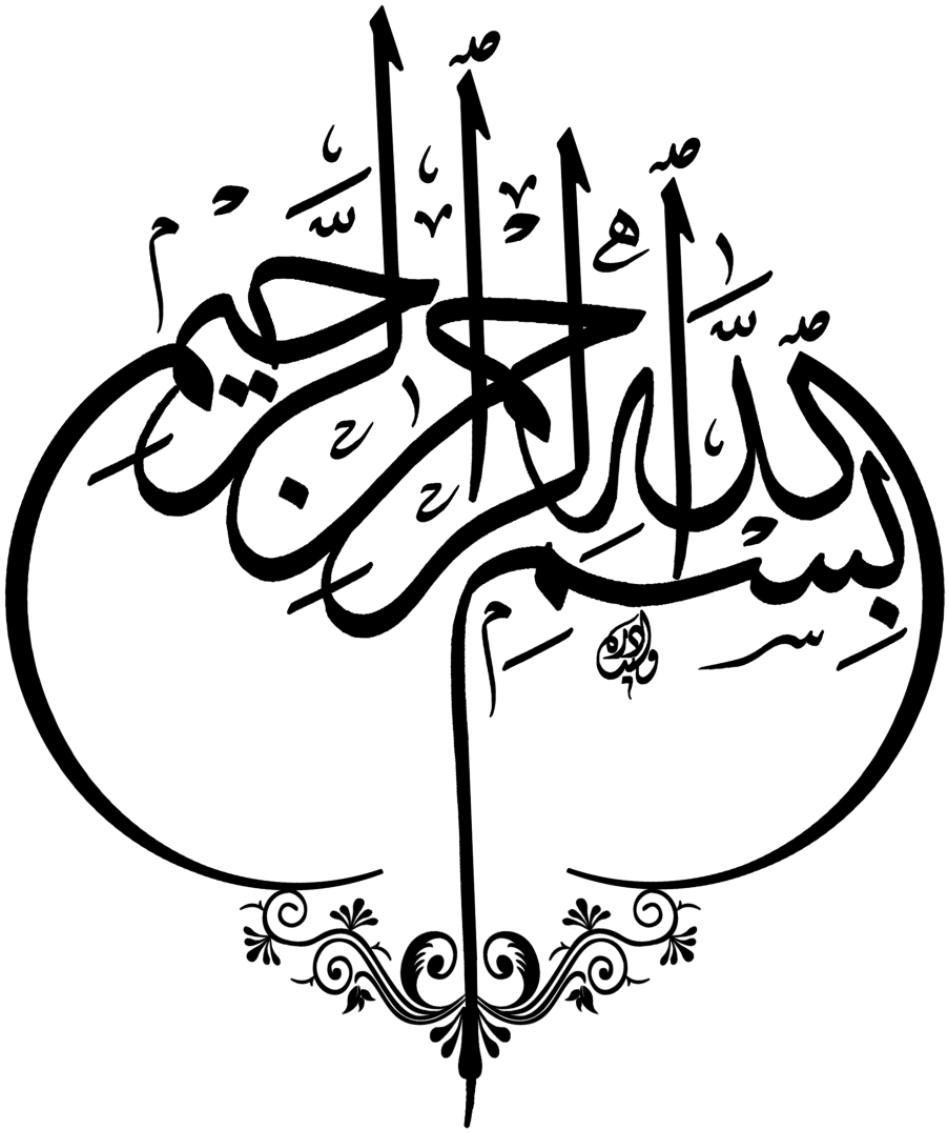
بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول:مفاهيم حجاجية	
تمهيد	7
المبحث الأول: مفهوم الحجاج	8
أولا: لغة	9
ثانيا: اصطلاحا	8
المبحث الثاني: أهم المفاهيم الحجاجية	11
أولا: الجدل والخطابة	11
أ- الجدل	11
ب- الخطابة	11
ثانيا: البرهان والإقناع	14
أ- البرهان	14
ب- الإقناع	15
ثالثا: علاقة المفاهيم الحجاجية بالحجاج	17
المبحث الثالث: تطور النظرية الحجاجية عن اليونان	22
أولا: الحجاج عند الفلاسفة اليونانيين (قبل سقراط)	22
ثانيا: الحجاج عن سقراط وأفلاطون	25
ثالثا: الحجاج عند أرسطو	27
الفصل الثاني: المدرسة السفسطائية نشأتها وفلسفتها ومنهجها	
تمهيد	31
المبحث الأول: السفسطائية النشأة والأعلام	31
أولا: نشأة المدرسة السفسطائية	31
ثانيا: أهم أعلام المدرسة السفسطائية	32
المبحث الثاني: فلسفة ومنهج المدرسة السفسطائية	38

أولا: فلسفتها	38
ثانيا: منهجها	42
الفصل الثالث:الآليات الحجاجية عن السفسطائيين	
المبحث الأول: الخطابة والحجاج عند السفسطائيين	46
أولا: الخطابة	46
ثانيا: الحجاج عند السفسطائيين	46
المبحث الثاني: في مفهوم المغالطة ودورها في الحجاج	48
أولا: مفهوم المغالطة	48
ثانيا: تصنيف المغالطات	50
أ- المغالطات المتعلقة بالجانب اللغوي	51
ب-مغالطات القول	53
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	61
ملاحق	

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف

الدكتور أحمد معطاالله على نصائحه

وتوجيهاته القيمة

ولأعضاء لجنة المناقشة

وكل من قدم لنا يد العون

مقدمـــة

مقدمة:

احتل موضوع الحجاج موقعا مهما في ظل تطور الدراسات والأبحاث اللغوية التي أنتجتها البلاغة القديمة والحديثة، فلا كاد يخلو حديث عن المحاججة والجدل، فالمتكلم في محاولة دائمة يعطي الحجج والبراهين .

وأضحى الحجاج موضوع اهتمام الباحثين بسبب حضوره الكلي او النسبي في جميع أنواع الخطابات التي تتجلى فيه بإشكال مختلفة، وفي شتى الحقول المعرفية سياسيا اجتماعيا فنيا، ويقدم لنا أشكال التواصل في الفضاء العام والخاص والأخلاقي والقيمي.

فعصرنا هو عصر الحجاج بامتياز، وجزء من واقع الإنسان، وأخذت النظرية الحجاجية حيز كبير في حقل الدراسات من خلال التركيز على العملية الاقناعية والتأثير.

ويصعب الوقوف على مضمون شامل للحجاج، وذلك راجع الى ان النظريات الحجاجية متشعبة ولها روافد ومفاهيم متعددة تتضارب فيها الاراء الفكرية، كما ويتقاطع الحجاج مع كثير من العلوم المتعالقة معه وهو يحاول ان يستثمرها ويصهرها داخله، وهنا اختلفت زاوية النظر الى الحجاج مما أسهم في تطوره بوصفه نظرية .

وهذا المصطلح؛ أي الحجاج، له جذور ضاربة في التاريخ ، إذ أن أول ظهور له كان في البلاغة القديمة وفي الفلسفة اليونانية بالتحديد عند سقراط وأفلاطون وأرسطو.

وارتبط الحجاج في جذوره الأولى بالبلاغة اليونانية، وبالتحديد بلاغة الإقناع أو بالحجاج المغالط الذي ارتبط بالسفسطائيين وبالسفسطة وهي فن من الفنون صناعة الجهل والتمويه والخداع التي يلجا إليها المخاطب ويندرج بحثي في تتبع السياق التاريخي لمفهوم الحجاج ومفاهيمه كالجدل والخطابة والإقناع ومحاولة الكشف عن الممارسات الحجاجية عند الحركة السفسطائية.

ولقد اخترت موضوع الحجاج عن السفسطائيين موضوعا لبحثي لمكانة الحجاج وموقعه في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية وحقل الدراسات والأبحاث ، فالواقع أن عصرنا هو عصر حجاجي بامتياز وكذا عصر التأثير والحوار والإقناع ولقد أصبحت الحاجة إلى الحجاج حاجة ماسة جدا كونه سبيل إلى العقل والمنطق والاستدلال والاختلاف والتسامح والحوار والجدل اللطيف الحسن.

أما الأسباب والدوافع التي جعلتني اختار هذا الموضوع على وجه التحديد تتراوح بين الذاتي والموضوعي فالنسبة لذاتي هو ميلي واهتمامي الشديد الى المواضيع حديثة الطرح كالحجاج وتحليل الخطاب والسلطة ، ورغبتي في الاطلاع والمراجعة لتاريخ الفكر الفلسفي اليوناني وحلقاته التاريخية وتطور الحجاج أو ما يعرف بالمنهج الجدلي قدبما والكشف التاريخي عن المفاهيم الحجاجية والياته.

أما الموضوعي لان هذا الاخير –أي الدرس الحجاج اليوناني–وبالتحديد الفلسفة اليونانية أصبحت من المواضيع الهامشية لدى كثير من الباحثين، وعلى وجه التحديد الفكر الفلسفي الغربي، وفي الفكر اليوناني على وجه الخصوص ومحل اختزال واكتفاء في البحث أو ماينعت بالمواضيع المستهلكة ، وهذا الوصف ذميم و دخيل عن البحوث العلمية وعن الباحث العلمي، وعلى البحث أن لا ينظر بعين الاختزال لهذه المواضيع فحاجة الباحث لتاريخ الفلسفة القديم فهو بمثابة الدعامة التي اندثرت منها الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة الفلسفات على اختلافها وقلة الدراسات المتعلقة بالحجاج وبخاصة ما تعلق منها بالفكر اليوناني والنصوص والمصادر القديمة .

وأهمية موضوع الحجاج كونه موظف في جميع أنواع الخطاب

الرغبة في التعرف على اهم مفاهيم الدرس الحجاجي

التعرف على الممارسات الحجاجية لحركة السفسطائية

أما إشكالية البحث في اطارها العام فتتعلق بالنظرية الحجاجية وبالتحديد تجلي الممارسات الحجاجية عن الحركة السفسطائية ويمكن أن تنحل هذه الإشكالية إلى مكوناتها الأساسية المتضمنة فيها والتي سيتم معالجتها في فصول هذا البحث ، والمشكلة بدورها تنحل إلى إشكاليات والتي سيتم بحثها في مباحث الفصول، وعلى هذا الأساس تكون المشكلة الأولى ومدراها العام الكشف عن السياق التاريخي لمفهوم الحجاج ومفاهيمه كالجدل التواصل والخطابة والإقناع، و تنحل هذه المشكلة إلى التساؤلات التالية ما هو مفهوم الحجاج؟ وما هي أهم مفاهيمه؟ وكيف تطور الدرس الحجاجي او ما بما يعرف بالنظرية الحجاجية وما هي الإرهاصات الاولى لنظرية الحجاجية في الفكر اليوناني القديم ؟

أما المشكلة الثانية فتتعلق بالحركة السفسطائية والدور الذي لعبته في الفكر الفلسفي الغربي عموما،واساهماتها في تفعيل وإثراء النظرية الحجاجية ، و تنحل هذه المشكلة الى التساؤلات التالية ماهي الحركة السفسطائية؟ وماهي اهم اسهاماتها في ارساء واثراء النظرية من خلال ممارستهاالحجاجية؟

أما المشكلة الثالثة في طارها العام تتحدث عن آليات الممارسة الحجاجية اليونانية القديمة وعلى وجه الخصوص الممارسات الحجاجية عن الحركة السفسطائية و تنحل هذه المشكلة الى التساؤلات التالية، ماهو الحجاج المغالط عن السفسطائيين؟ وماهي استراتجياته؟

أما المناهج المستخدمة في إطار هذا البحث ودراسة هذه الاشكالية وما ترتب عنها من مشكلات واشكاليات، فاني استخدمت المنهج التاريخي ووظفته في الفصل الاول والفصلين الثاني والثالث وذلك لتتبع الدرس الحجاجي عند الغرب قديما وذكر بعض الاحداث التي عاشها التطور التاريخي للحجاج ، وساير هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي، الذي درست من خلاله كافة الاليات الحجاجية المستخدمة لتحقيق الاقناع، بالاضافة الى استخدامي المنهج التحليلي لتوضيح المفاهيم وازالة اللبس الذي يكتنفها ومحاولة ضبطها وساد هذا المنهج اغلب ماورد في البحث من فصول ومباحث ، والتحليل الذي استخدمته تحليل عقلي من خلال استنتاج العلاقات بين المفاهيم والتصورات ووصولا الى استخدام المنهج التركيبي لاستنتاج العلاقات الواقعة بين المفاهيم .

أما خطة البحث: فلقد اشتملت على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة

في المقدمة عرفت فيها بالموضوع وبينت اهمتيه وذكرت الاسباب والدوافع التي جعلتني اختار هذا الموضوع ، وطرحت فيها اشكالية البحث الاساسية في اطارها العام والخاص، وبينت المناهج التي استخدمتها في معالجتها ، وعرضت فيها ايضا خطة البحث كما اشرت الى بعض المصادر والمراجع التي كانت عونا مساعدا على انجاز هذا البحث وختمتها بالعوائق والصعوبات التي واجهتني الذاتية منها والموضوعية .

أما الفصل الأول، فكان فصلا تمهيديا تاريخيا عرضت فيه مفهوم الحجاج واهم المفاهيم العالقة معه، والتطور التاريخي لمفهوم الحجاج معه والذي اشتمل على ثلاثة مباحث أساسية .

أما المبحث الأول خصصته لتوضيح مفاهيم الحجاج ،أما المبحث الثاني تناولت فيه اهم المفاهيم الحجاجية كالجدل والخطابة ، والبرهان والاقناع وعلاقتها بالحجاج .

أما المبحث الثالث فعرجت فيه على السياق التاريخي آو مفهوم الحجاج عن الفلاسفة اليونانيين القدامى

أما الفصل الثاني فكان مدخلا تاريخيا وتمهيديا، عرضت فيه المدرسة السفسطائية ونشأتها وفلستها ومنهجها والذي اشتمل على مبحثين أساسيين

أما المبحث الأول عنونته بالسفسطائية النشأة والاعلام خصصته للحدبث عن ظروف ونشاة هذه المدرسة واهم اعلامها.

أما المبحث الثاني عنوننته بفلسفة ومنهج المدرسة السفسطائية خصصته لحديث عن فلسفة هذه المدرسة واسهاماتها

أما الفصل الثالث عنونته الممارسات الحجاجية عن الحركة السفسطائية خصصته للحديث عن على الحجاج المغالط واهم الياته والذي اشتمل على مبحثين أساسيين

أما المبحث الأول كان تحت عنوان الخطابة والحجاج عن السفسطائيين خصصته لحديث عن تطور الخطابة في الفلسفة اليونانية عموما وبالتحديد عن الحركة السفسطائية .

اما المبحث الثاني عنونته بمفهوم المغالطة والحجاج في الحجاج كان مدخلا مفاهميما وتاريخيا وخصصته للحديث عن المغالطة كنوع من انواع الحجاج وعرجت عن اليات الحجاج المغالط .

أما الخاتمة فضبطت فيها اهم النتائج المتوصل اليها في هذا البحث وهي نتائج جزئية منطقية لازمة عن التحليل الذي مارسته في معالجة المشكلات والاشكاليات في ثنايا الفصول ومباحثها.

ولقد ساعدني في انجاز هذا البحث العديد من المؤلفات وهي اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، وهو كتاب لفريق البحث في البلاغة والحجاج تحت إشراف حمادي صمود، وكتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية لحافظ إسماعيل، وكتاب تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي لمصطفى النشار .

وكأي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات وأنا بصدد انجاز هذا البحث واجهتني عوائق وصعوبات ذاتية وموضوعية ولعل الصعوبات الذاتية التي واجهتني الظروف الصحية بها البلاد والتعليم عن بعد أما الموضوعية هي صعوبة التعامل مع بعض المفاهيم خاصة ما تعلق منها بالمنطق .

الفصل الأول:

مفاهيم حجاجية

تعد مسالة تداخل المصطلحات الحجاجية خاصة في بداية نشأته ما يعترض الباحث فنجد مصطلح الحجاج ارتبط عبر مساره التاريخي بعد مترادفات لذلك وجب علينا الوقوف على حدود التداخل بينهما وهي كثيرة كالجدل والإقناع والبرهان والمناظرة والمخاصمة والاستلال البر هاني الحوار التحاور المنازعة الخطابة.

المبحث الأول: مفهوم الحجاج

أولا: لغة:

وردت عدة مفاهيم للحجاج في المعاجم والقواميس اللغوية سواء عربية أو الأجنبية نذكر متنها ما يلي:

عند الجرجاني (816ه) الحجة هي: ما دل به على صحة دعوى، وقيل الحجة والدليل واحد[1].

أما عند منظور (711ه) فيبدو مفهومان مرادفا للبرهان في قوله: والحجة البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم، ولتحقيق الحجاج يتطلب الحجاج وجود طرفين بينهما جدال ولهذا جعل ابن منظور الحجاج مرادفا لجدال بقوله: وهو رجل محاجج أي جدل[2]، وهو ما نجده في القاموس المحيط بالمعنى ذاته في قول الفيروز بادي: "والمحجاج الجدل"[3].

ونجد الحجة أيضا بمعنى التخاصم والغلبة واضحة في قول ابن منظور: والتحاج: التخاصم، وحاجة محاجة وحجاجا: نازعه الحجة، وحجه يحجه حجا: غلب على حجته[4].

فابن منظور يرى أن الحجة هي البرهان الذي يقدم أثناء الخصام، وهي من أسباب الظفر وترتبط بالتخاصم الذي لا يكون إلا بين طرفين أو أكثر وكل طرف يحتج ويمتاز بحجته على الآخر.

كما جعل الحجاج مرادفا للجدل، فحد الجدل عند ابن منظور هو: مقابلة الحجة بالحجة، ويجعل الحجاج مرادفا للجدل صراحة بقوله: هو رجل محجاج أي جدل[5].

فيشير إلى ظهور الخصومة حول قضية مكينة تستدعي وجود طرفين متنازعين حولهما وبالحجة يغلب أحدهما الآخر، كما بين أن لفظ الجدل مؤلف للحجاج.

---

[1]– علي الجرجاني، معجم التعريفات، تر: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة (د، ط)، د، ت، ص67، 73.

[2]– ابن منظور لسان العرب، مادة حجج، م2، دار صادر بيروت، لبنان، د، ط، د، ت، ص228.

[3]–مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تر: أنس محمد الشامي، دار الحديثة، القاهرة، مصر، د، ط، 2008، ص311.

[4]– المرجع نفسه، ص312

[5]– ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص228.

وبعد استقرائنا لمفهوم الحجاج ودلالته إن مضمون الحجاج يتراوح بين المعاني التالية: التخاصم والغلبة، قائم بين طرفين متنازعين والحجة يغلب أحدهما الآخر.

ثانيا: اصطلاحا:

ورد في المعجم الفلسفي جميل صليبيا لفظ الحجاج Argumentionsوهي جملة الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله وهو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها.

والحجة Argument[1] ما يراد إثبات أمر أو نقضه ومن هذا الوجه تكون الحجة مرادفة لاستدلال، فيقال أن الحجة هي الاستدلال فكل ما يقال عن الاستدلال يقال عن الحجة[2].

من خلال هذين التعريفين يتضح أن الحجاج هو طريقة لعرض الحجج إما لتأكيد موقف والوقوف على مدى صحته، أو لهدم موقف من خلال نقض الحجج.

فالحجاج نوع من أنواع الاستدلال العقلية، أو إجراء يستهدف من خلاله الشخص حمل مخاطبه على تبني موقف بغية إبراز صحة الموقف أو صحة أسسه.

فهو إذا عملية هدفها إقناع الآخر والتأثير عليه ووسيلتها الحجة.

وإن الحجاج مبنى خالص من الخطاب يبنى على قضية أو فرضية خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة منطقيا قاصدا إلى إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية[3].

وهذا يعني أن الحجاج خطاب يولد من الاختلافات حول قضية ما يقوم المتكلم من خلاله بإقناع المتلقي بمضمون خطابه عبر سلسلة من الأقوال.

يمكننا من خلال المفاهيم استنتاج دلالات لغوية مترابطة واستعمالات متنوعة، لهذا نجد ضمن سياقات مقامية متعددة نذكر منها ما يلي:

---

[1]– جميل صليبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية، الشركة العالمية للنشر، بيروت، لبنان، ج1، ص446.

[2]– مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،مصر، د، ط، 2007/ ص226.

[3]– محمد العبد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة الفصول، مصر ع2، 2002، ص43.

- دلالة التخاصم والنزاع: والتحاج وحاجة محاجة: نازعة الحجة.
- دلالات البرهان والدليل: الحجة: الدليل والبرهان، واحتج بالشيء اتخذه حجة.
- ودلالة الغلبة وحجة يحجه حجا: غلبه على حجته.

وأن الحجاج يرتكز على وجود اختلاف بين المتكلم والباعث للفكرة والمتلقي ومحاولة المتكلم برهنته بالحجة لاستمالة عقله إلى الإقناع والخضوع والإقرار، وأن حيز الحجاج ومداره اللغة والفلسفة هو الظن والاحتمال، فهو يرتكز على منطلقات ظنية فبدايته الاحتمال والنظر إلى المعتقدات بطريقة نقدية وليس الحقائق البديهية المطلقة.

المبحث الثاني: أهم المفاهيم الحجاجية.

أولا: الجدل والخطابة:

أ- الجدل:

1- لغة:

هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله وجدلت البناء أحكمته، ومنه الجدال فكأن المتجادلين يقتل كل منهما الآخر[1]، ومعنى هذا القول أن جدال الرجل لرجل هو مباغتته في خصومته.

جدلت شعرها ظفرته، جدل الرجل صرعه، وتجادل المجتمعون تخاصموا وناقش بعضهم بعض تبادلوا وجهات النظر.

جادل الرجل ناقش وخاصم والمجادل صعب المراس[2].

من خلال هذين التعريفين يتراء لنا بوضوح أن الجدل تتراوح دلالاته كالتالي: الجدال والخصام، مقابلة الحجة بالحجة، المجادلة والمناظرة والمخاصمة، والخصام والنقاش، والخصام وتبادل الآراء والاختلافات.

بالإضافة إلى معنى الشد والإحكام، لأن كلا المتخاصمين يشتد على خصمه ويضايقه بالحجة التي اجتهدت في صياغتها وإحكامها.

2- اصطلاحا:

والجدال Dialectique قديما المحاور والمساجلة وفن التحاور عن طريق أسئلة وأجوبة[3]، أما أفلاطون فيعتبر أصل كلمة الجدل: فن الحوار والمناقشة وقد عبر عن الجدل قائلا: الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب والمقصد من هذا الارتقاء، من تصور إلى تصور وقول إلى قول الوصول إلى أعم التصورات والمبادئ[4].

---

[1]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت، ص144.

[2]- ابراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة د، ب،م1 ط4، 2004، ص105.

[3]- أندري لالات، الموسوعة الفلسفية، ت، أحمد حليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، مج1، د، ت، ص273.

[4]- جميل صليبيا، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص391.

فالجدل أسلوب وفن للنقاش، يتولد من خلال السؤال والجواب، وحركة الفكر من المفاهيم الجزئية إلى المفاهيم العامة والكلية.

وكلمة الجدل عن أفلاطون هي حركة الفكر من المحسوسات إلى الأفكار[1]، بمعنى أن الجدل له عند أفلاطون هو ارتقاء من العالم المادي الحسي إلى العالم المثالي المطلق.

والجدل عند سقراط يتجلى في طريقة الحوار أما في العصر الوسيط وعند الرواقيين ير من الجدل إلى المنطق الصوري[2].

أما هيغل فمنطقه جدلي–ديالكتيكي القائم على الشيء الطريحة وضده النقيض والمركب الجديد[3]، نتائج بينهما فالجدل الهيغلي مثالي يرمز وجود قضية ونقيضها والمركب هو نتاج القضيتين.

ب: الخطابة:

1– لغة:

اشتقت لفظة الخطاب من المادة اللغوية التي تدل على معاني كثيرة في المعاجم العربية، قال ابن منظور:

قيل وسبب الأمر يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير[4].

وفي معاجم مقاييس اللغة لابن فارس فإنه يعتبر أن خطب " الكلام بين اثنين ... والخطبة من ذلك والخطب أمر يقع وإنما سمي لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة"[5].

" فمعنى الخطابة مما سبق ذكره أن معناها لا يخرج من معنى التخاطب والمحادثة والكلام".

---

[1]– المرجع نفسه، ص131.

[2]– المرجع نفسه، ص273.

[3]– فريد جبر وآخرون، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، مكتبة لبنان ناشرون للنشر والتوزيع،لبنان، ط1، 1997، ص 410

[4]– ابن منظور لسان العرب، مرجع سابق، ص77.

[5]– أبو الحسن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص198.

ويذكر ابن منظور في المفهوم اللغوي قال: خطب فلان أو خطبه أي إجابة والخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام قد خاطبة مخاطبة وخطابا وهم يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخاطبه خطابه، والخطاب واسم الكلام خطبة (...)[1].

فالخطابة إذا ما يوجهه المخاطب من كلام لجمهوره.

2- اصطلاحا:

عرّف ابن وهب في كتابه البرهان بقوله: إن الخطابة مأخوذة من خطبت أخطب خطابة... واشتق ذلك من الخطب وهو الأمر الجليل، إنما يقام بالخطب في الأمور التي تجل، والاسم منها خاطب مثل راحم فإن جعل وصفا لازما قيل خطيب، والخطبة الواحدة من المصدر ... والخطبة الكلام المخطوب والخطابة والخطاب اشتق من الخطب والمخاطبة لأنهما مسموعان[2].

ويذكر محمد الطاهر درويش: إنها فن من فنون القول يخاطب به الجمهور ويتجه إلى الإقناع والاستمالة عن طريق السمع والبصر معا[3]

وقال عبد الجليل عبده شلبي بأنها في الأصل: فن أدبي يعتمد على القول الشفوي في الاتصال بين الناس لإبلاغهم رأيا من الآراء حول مشكلة ذات طابع اجتماعي وبمعنى أشمل هي فن من فنون المخاطبة بطريقة القائية تشمل على الإقناع والاستمالة[4].

" بتأملنا لهذه التعاريف نجد أن التعريف الأول أشار إلى موضوع الخطبة ووظيفتها أما التعريف الثاني والثالث فلقد دل على قوة إقناع جمهور المخاطبين واستمالتهم ومنه فالخطابة تتقاطع مع مفهوم الحجاج لأن كلاهما يعتمد على الإقناع والاستمالة.

ثانيا: البرهان والإقناع:

---

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، ، القاهرة، مصر ،ط1، 2004م، ص243.

[2]- محمد العمري، بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري الدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق المغرب، لبنان، ط2، 2002، ص13.

[3]- محمد الطاهر درويش، الخطابة في صدر الإسلام، ج1، دار المعارف المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1968، ص01.

[4]- فاروق سعيد، فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي والتمثيلي، شركة الجيلي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص45.

أ- البرهان:

1- لغة:

والبرهان بيان الحجة واتضاحها، وبرهن فلان إذ جاء ببرهان[1].

والبرهان بالضم الحجة[2].

والبرهان قياس مؤلف من اليقينيات سواء ابتداء وهي الضروريات أو بواسطة هي النظريات والحد الأوسط فيه لابد أن يكون علة لنسبة أكبر إلى الأصغر[3].

فالبرهان نوع من الاستدلال وهو الانتقال من مقدمتين أو أكثر تلزم عنها نتيجة بالضرورة، ويعتبر أرسطو الذي اكتشف الحد الأوسط مؤسس نظرية القياس.

والبرهان أو القياس البرهاني أحد الاقيسة التي بحث فيها أرسطو ينطلق من مقدمات صادقة دوما وليس مثل القياس السوفسطائي أو القياس الخطابي والشعري.

2- اصطلاحا:

البرهان Démonstration:

البرهان هو الحجة الفاصلة يقال برهن يبرهن إذ جاء بحجة قاطعة لخصمه، وبرهن بمعنى تبن وبرهن عليه إقام عليه الحجة، والبرهان الحجة والدليل[4]، بمعنى أنه قدم برهانا كافيا وحجة قاطعة، ودليلا واضحا، والبرهان بيان الحجة وإيضاحها، أو الحجة نفسها وهي التي يلزم التصديق بشيء[5].

وبرهن أي قطع ويقصد به قطع حجة الخصم[6]، ويختص البرهان بحجة مقدماته اليقينية.

---

[1]- ابن منظور لسان العرب، مرجع سابق، ص20.

[2]- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مرجع سابق، ص125.

[3]- علي الجرجاني، معجم التعريفات، مرجع سابق، ص40.

[4]- عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2000، ص277.

[5]- جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، ج1، مرجع سابق، ص206.

[6]- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص138.

ومن خلال هذه المفاهيم اللغوية نستنتج أن البرهان هو الحجة البينة شديدة الوضوح وما لايحتاج إلى دليل، هو الدليل القطعي (البرهان المحكم) أو الدليل والإيضاح، وهي الأمور الواضحة لا خفاء فيها فالحجة القاطعة تفيد العلم وما يفيد الظن هو الاحتمال.

ب- الإقناع:

1- لغة:

يرجع أصل الإقناع حسب المنجد في اللغة العربية المعاصرة إلى (ق، ن، ع) قنع: قناعة: أي رضي بما أعطي وقبل.

قنوع: جمع قنع: ذو القناعة المعتدل في ذات الحواس[1].

فالقناعة هي الرضى والقبول والاعتدال في السلوك.

" أما في حكم مقاييس اللغة لابن فارس: الإقناع يعني الإقبال بالوجه على الشيء يقال: أقنع له، يقنع إقناعا وإنه مد اليد عند الدعاء.

وسمي بذلك عند إقباله على الجهة يمد يده إليها وأيضا إمالة الإناء المنحدر[2].

ومعنى هذا أن الإقناع هو الميل والإقبال لجهة معينة أما في " المعجم الوسيط فمعنى الإقناع بأنه القبول بالفكرة أو الرأي والاطمئنان، وهذا أدق من مجرد الرضا " أقنع، قنع بالفكرة أو الرأي"[3].

معنى هذا أن الإقناع ذات دلالة عقلية هي القبول بالفكرة والرأي وذات دلالة نفسية هي الرضى والاطمئنان والبعد عن الإكراه والقهر.

---

[1]- أنطوان نعمة وعصام مدرو وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق العربي، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت، ص118.

[2]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (قنع)، ت، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د، ط، 1979، ص31، 33.

[3]- حيران مسعود، الرائد في المعجم الالقائي، في اللغة والإعلام، بيروت، لبنان، ط3، ص1979، ص718.

اصطلاحا:

تعرف ليلى داود الإقناع على أنه آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف[1].

والإقناع هو عملية فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإقناعه لفكرة معينة أو توجه معين بمؤشرات معينة[2].

ركز كل من التعريفين (1و2) على تغيير السلوك والآراء والمواقف أي الأثر، غير أنهما هما دور الإقناع كعملية مخططة مقصودة وافتقادها لوسائل التي يؤدي بها الإقناع وهذا ما نجده في التعريف التالي: جهد اتصالي مقصود ومخطط للتأثير على النواحي العقلية لآخرين في ظروف متاح فيها الاختيار وتستخدم له كل الوسائل الممكنة بغرض تعديل معتقداتهم وقيمهم وميولاتهم[3].

ركز هذا التعريف على طبيعة الاختيار بالنسبة لمستقبل في الاحتفاظ برأيه دون إكراه بل مخير.

ثالثا: علاقة المفاهيم الحجاجية بالحجاج:

1- علاقة الحجاج بالخطابة:

[1]- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، د، ط، 2003، ص370.

[2]- عبد الله العولس، كيف تقنع الآخرين، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، د، ت، ص18.

[3]- المرجع نفسه، ص370.

لقد ارتبطت الخطابة منذ القديم بالإقناع، يقول أرسطو فالريطورية قوة تكلف الإقناع الممكن في كل واحدة من الأمور المفردة[1].ومن ثم يكون مجال بحث الخطابة الإقناع وعلى هذا الأساس ألف أرسطو كتابه الخطابة الذي تناول فيه الحجاج الخطابي وكل ما تعلق به.

وبالطبع لاحظ أرسطو من الوهلة الأولى الدور الهام الذي لعبته الخطابة داخل المجتمع اليوناني، فقد تعد وسيلة الاتصال الحجاجي والجماهيري ضمن المحاكم والمجالس الاستشارية وكذا الاحتفالات[2].

لأنها ببساطة فن المشافهة وإقناع واستمالة[3].

وعني اليونان وفي مقدمتهم أرسطو بالخطابة، فالخطابة ملازمة لإنسان مرتبطة بجوانب نفعية ولئن كان الاهتمام بالخطابة قديما مقرونا بأهداف وغايات، فإن ضرورات العصر الحديث قد فرضت وجودها باعتبارها الحل الأمثل للقضاياو معالجتها، ولذلك عدت الخطابة في كل مراحل الإنسانية الوسيلة الأنسب للحجاج والإقناع[4]، يقول أرسطو: الريطورية فقد يظن أنها هي التي تتكلف الإقناع في الأمر يعرض كائنا ما كان[5]، ومن هنا يكون الإقناع قاسما مشتركا بين الخطابة والحجاج.

2- علاقة الحجاج بالإقناع:

[1]- احمد محمد الحوفي، فن الخطابة ، دار النهضة لنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،ط 4،1972 ،ص5

[2]- ابن رشد، تلخيص الخطابة، تح، عبد الرحمان يدوي، دار القلم، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص15.

[3]- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، دار النهضة بمصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط4، 1971، ص05.

[4]- أرسطو، الخطابة، تح، عبد الرحمان بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص16، 17.

[5]-المرجع نفسه، ص9.

من مقاصد الخطاب الحجاجي التاثير في متلقيه واستمالته إلى فعل معين، انطلاقا من قضية خلافية التي تكون بين المرسل والمرسل إليه لذا يعد الإقناع ضرورة منهجية يتطلبها الحجاج، لأنه مرتبط بالسياق التخاطبي وبالمرسل إليه من الاستراتيجية التخاطبية المعتمدة[1].

وهذا يعني أن كل نص حجاجي نص إقناعي وليس العكس، وهذا راجع إلى ارتباط الإقناع بأنواع أخرى من الخطابات هما الخطاب السردي والخطاب الوصفي.

وفي كل موضع يمكن الفصل بين الحجاج والإقناع بالنظر إلى الحجج المعتمدة.

لأن الحجاج عملية اتصالية تعتمد الحجة المنطقية بالأسس وسيلة الإقناع بالإضافة إلى وظيفة التأثير في هذه الحجج.

وبالنظر إلى طبيعة المتلقي فإن المتكلم يخبره بكلام جديد فهو يقنع[2].

أما إن كان المتلقي رافضا أو منكرا للكلام فيتحول الخطاب من إقناعي إلى حجاجي.

أما الغرض الذي يدور حوله الحجاج فهو الإقناع، ففي الخطابات الحجاجية يتجه المرسل بخطابه نحو الأثر التداولي (الإقناع) ومن هنا يكون الإقناع هو مجال المبحث الحجاجي[3].

ويمكن القول أن الغاية الأسمى للحجاج (الإقناع) فإن ذلك يستدعي رصدا لكل الوسائل اللغوية الملائمة والمناسبة بقصد التأثير في المتلقي (من خلال تغيير سلوكه وموقفه)، وهكذا تغدو العملية الإقناعية عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب بفعل أو ترك أو توجيهه إلى اعتقاد قول ما، فيكون ذلك الحجاج مرادفا لفعل، ومن ثم يصبح الخطاب هدفا أكثر من كونه وسيلة.

" وإجمالا نقول أن موضوع الحجاج هو الخطاب أما الهدف هو الإقناع"[4].

---

[1]– محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص149.

[2]– جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، 2008، ص105، 106.

[3]– ينظر: محمد سالم الأمين، مفهوم الحجاج عند بير لمان وتطوره في البلاغة المعاصرة (مقال)، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 28، ع يناير مارس 200، ص57.

[4]– محمد العمري، نظرية الأدب في القرن العشرين، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2005، ص132.

3- علاقة الحجاج بالبرهان:

إن الاستدلال الحجاجي يرتبط بالخطاب الطبيعي، بينما يستعمل الاستدلال البرهاني في اللغة الصناعية الرمزية[1].

يقوم القول البرهاني على الصرامة المنطقية واللغة الاصطناعية بينما يقوم الحجاج على اللغة الطبيعية، كما أن البرهان يجنح إلى اللزوم المنطقي في إطار اليقينيات، بينما يقوم الحجاج على منطلقات غير يقينية، فمجاله المحتمل يكون غالبا قسط من الشك، مما يدفعنا إلى تحقيق درجة أعلى من اليقين، فيتأسس القول البرهاني على اللزوم المنطقي في إطار اليقينيات، بينما منطلقات الحجاج غير احتمالية فمجالها الاحتمال.

فالبرهنة تحتاج إلى اللزوم المنطقي، فالبرهنة استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة أو احتماليتها القابلة للاحتساب، وذلك انطلاقا من المقدمات المعتبرة صادقة ومحتملة في تقابل مع البرهنة التي يمكن أن تتخذ على شكل حساب، أما الحجاج يطلب به الإثبات أو الإقناع ولا يتم توجيهه في سياق نفسي اجتماعي[2].

كما يتميز البرهان عن الذات الإنسانية في بنائه، تشكله علاقات موضوعية مستقلة عن بعضها البعض، تستمد قوتها من ذاتها وتفرض سلطتها على غيرها والتعبير لا يشكل سوى مظهر عرضي لا يؤثر في حقيقتها، أما العلاقات الحجاجية فلابد من استحضار سياقها التداولي الإنساني الخاص[3].

فالمخاطب يشكل ركنا أساسيا في سيرورة العقل الحجاجي، فلا معنى للحجاج دون استحضار المحيط به.

معنى هذا أن العبارات الموجودة في البرهان مستقلة عن بعضها تجمعها علاقات دون مراعاة للقيم الداخلية، أما الحجاج يتميز باستجابته الداخلية، أي المعنى يلعب دورا حاسما في العلاقات الحجاجية.

---

[1]- عبد العالي قادة، بلاغة الإقناع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص22.

[2]- أبو بكر العزاوي، من المنطق الى الحجاج، عالم الكتب الحديث، أربيد، عمان، ط1، 2016، ص22.

[3]- حافظ اسماعيل، الحجاج مفهومه مجالاته، ج1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربيد، الأردن، د، ط،2010، ص185.

وكنتيجة مما سبق نجمع فروقات كل من الحجاج والبرهان في الجدول الآتي:

الاستدلال البرهاني.	الاستدلال الحجاجي.
- اللغة الصناعية الرمزية. - جنوحه إلى اللزوم المنطقي في إطار المنطقي. - القول البرهاني يقوم على الصرامة المنطقية واللغة الاصطناعية يعطينا الصواب أو الخطأ.	- يرتبط بالخطاب الطبيعي. - منطلقات غير يقينية ومجاله الاحتمال. - مرن ينتعش ليون التباسي في اللغة الطبيعية. - يعطينا الإقناع.

ويكفي في البرهان إيراد دليل واحد لتكون النتيجة مثبتة أو منفية في حين يتألف الحجاج من عدد من الحجج وقد تتعدد الحجج في العملية الحجاجية دون الخروج عن الصورة المناسبة لفاعلية الحجاجية[1].

وما يفرق الحجاج عن البرهان هي المقاصد فغاية الحجاج إقناع المتلقي ودفعه إلى الفعل أو الترك والغاية التي يصبو إليها البرهان البحث عن الحقيقة[2].

وإن البرهنة تتعلق بالصدق أو الكذب وتهدف إلى إثبات قضية ما بينما تهدف المحاجة إلى التأثير في رأي الغير.

وتفسير ذلك أن البرهنة منطقية موضوعية ولا تقاس قدرتها على إذعان الناس أما المحاجة جدلية مرتبطة بالنقاش وتصادم الأدلة فتنشأ المناقشة من رحم ذوات مناقشة.

4- علاقة الحجاج بالجدل:

[1]- حافظ اسماعيل، الحجاج، مفهومه، مجالاته، مرجع سابق ، ص185.

[2]- عبد العالي قادة، بلاغة الإقناع، مرجع سابق، ص22.

يرى ابن الوليد الباجي عنوان كتابه في علم أصول الفقه – المنهاج في ترتيب الحجاج إلا أنه في مقدمته يصف أنه كتاب في الجدال، وهذا ما يدل على أن الحجاج عنده مرادف للجدل[1].

والغرض من الجدل إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال، في حين أن الحجاج لا يلزم الخصم على الإذعان بل يترك له حرية الاختيار، فإذا أقنع بالحجة أذعن، وإذا لم يذعن فمن حقه الرفض والاعتراض[2].

ويذهب عبد الله صولة إلى المراوحة بين الجدل والحجاج، باعتبارها مترادفة في الاستعمال " من شأنه أن يضيق مجال الحجاج ويغرقه في الجدل من حيث هو صناعة منطقية، فإذا كان الحجاج يمثل القسم الإقناعي من الخطاب: فإن الحجاج هو جوهر الخطابة يعدها فن الإقناع، والأهم من ذلك أن الحجاج لا يقتصر على الاستدلال العقلي بل يتجاوزه ليشمل الحجاج اللغوي الخالص، ذلك الذي ينبع من اللغة باعتباره خاصية كاملة فيها فيتشبع نسيج النص[3].

إن الحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة، حيث إن الجدل والخطابة قوتان لإنتاج الحجج.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحدد أهم الفروقات بين الحجاج والجدل في ما يأتي:

- الحجاج أوسع من الجدل، فكل حجاج جدل، وليس كل جدل حجاج.
- الحجاج قائم على المناقشة النظرية يسعى فيها كل طرف إلى التأثير العقلي المجرد، بينما يتجاوز الحجاج التأثير العقلي إلى التأثير العاطفي عن طريق استثارة المتلقي واستمالته.

---

[1]– محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت، ص5.

[2]– عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار المعرفة،القاهرة، مصر، د، ب، د، ط، 2001، ص185.3

[3]– قدور عمران، البعد التداولي الحجاجي في الخطاب القرآني الموجه الى بني اسرائيل، عالم الكتب الحديث للنشر، أربيد، الأردن، د، ط، 2012، ص25، 26.

- الحجاج يصدره المحاجج إلى جمهوره ويمكن أن يكون جمهوره حاضر ويمكن أن يكون طرفين، كما يمكن أن يكون بين المرء ونفسه بينما لا يكون الجدل إلا بين اثنين لكل منهما موقف مخالف.
- المحاجج يذكر مجموعة من الحجج التي تكون غالبا مرتبة، أما المجادل فيقابل الحجة بالحجة.
- يقع الجدال عند تعارض الآراء، فكل طرف يتمسك برأيه بسبب صراعات معينة.
- أما الحجاج فيهدف إلى تنوير العقول وتوجيهها الوجه الصحيح.

المبحث الثالث: تطور النظرية الحجاجية عن اليونان.

أولا: الحجاج عند الفلاسفة اليونانيين (قبل سقراط).

1- الحجاج عند زينون الإيلي (الجدل):

ولد حوالي سنة (490 ق.م – 430 ق.م)) وتتلمذ على يد بارمنيدس، فقد كان شديد الإعجاب به، إلى حد أنه سلخ شطر حياته للدفاع عن مذهب أستاذه بكل ما أوتي من وسائل الجدل[1].

وعلى هذا يعتبر زينون من المدرسة الإيلية وأستاذه بارمنيدس – القائل أن الوجود ثابت وواحد وقد آمن بذلك تلميذه وأراد أن يدافع عن مذهب أستاذه، واستهدف زينون هذه الطريقة من معلمه بارمنيوس[2].

فزينون الإيلي تلميذ بارمنيوس ولم يخالف أستاذه حتى في جزء الطبيعيات ولم يخرج مطلقا عما قال به بارمنيوس أستاذه[3]، وهو قوله بوحدة الوجود والثبات وهو ما أشرنا إليه سابقا.

لقد لجأ بارمنيدس إلى طريقة غير مباشرة فاستعمل الجدل والمنطق ووضع حججا قصد بها البرهنة على كل المذاهب التي تقول بالكثرة والتغير تقضي قطعا إلى التناقض.

---

[1]– مصطفى النشار، الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج1، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط، 1988، ص193.

[2]– الطاهر أبوعزيز، مناهج البحث الفلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د، ط، 1977، ص123.

[3]– المرجع نفسه، ص125.

" ويذكر لنا أرسطو أن (زينون الإيلي) هو مكتشف فن الديالكتيك (الجدل الفلسفي)[1]، من حيث أنه كان يسلم بإحدى قضايا خصومه ويستنتج منها نتيجتين متناقضتين ويثبت بذلك بطلاتها.

بمعنى أنه يثبت الأصل ببطلان النقيض، واستخدم زينون الجدل وقصد به البرهان بالحلف لإقحام خصومه ودعاه أرسطو (مكتشف الجدل)[2]، جراء استعماله الغالب للبرهان بالخلف والبرهان تتلخص خطواته كالتالي:

هو أن يبدأ التسليم بصحة المقدمات التي يسلم بها الخصم ثم يتبع ذلك بمحاولة بيان التناقضات التي تترتب على التسليم بصحة هذه المقدمات، قد أدى إلى مقدمات لا يقبلها العقل ويتضح الخطأ في المقدمات فيكون نقيضها هو الصحيح ونقيضها ليس إلا القضية التي يريد زينون الدفاع عنها[3].

واستنتاجا لما سبق ذكره:

يعتبر زينون أول من استخدم الجدل الفلسفي كآلية حجاجية في فلسفة الطبيعة وإثبات الوجود الحقيقي.

- كما شكلت فلسفة زينون مصدرا خصبا للكثير من الفلسفات التي اتخذت من الجدل أساسها ومنهجا لها كفلسفة هيغل وماركس.
- والجدل عن زينون ليس مجرد سفسطة غرضه مغالطة الخصوم والتمويه عليهم، بل هو منهج يحقق انسجام الفكر مع ذاته، ويتوافق مع مبادئ العقل أي الغاية منه سبب الجدل لذات الجدل بل إدراك حقيقة الوجود.
- كما يعتبر زينون مثالا لدقة المنطقية ودقة الاستدلال، فهو الذي أرسى الدعائم لعلم المنطق.

---

[1]– ديوجنيس اللايرتسي، حياة مشاهير الفلاسفة، ت، إمام عبد الفتاح إمام المركز القومي للترجمة، القاهرة، مج3، ط1، 2014، ص125.

[2]– محمد فتحي عبد الله، الجدل بين أرسطو وكانت، مرجع سابق، ص11، 12.

[3]–مصطفى النشار، الفلسفة اليونانية من منظور الشرقي، مرجع سابق، ص12.

2- الحجاج عند هيرقليطس (الجدل):

ولد في أفيو سبأ نونيا سنة (535، 540 ق، م) انتقد من سبقوه أكسانوفان وفيثاغورس، وعده بعض المؤرخين أحد الفلاسفة الطبيعيين الأوائل ولم يقتصر تأثر بمذهب واحد فقط بل في المذاهب المثالية المادية، الإلحادية[1].

ولعل أبرز كتاباته عن اللوغوس والعقل الكلي وهذا الكلي لا يدرك بالنسبة له فالحقيقة كامنة في العقل وهو لا يشاهد وإنما يشاهد الكثرة والأضداد التي تخص العالم المحسوس، فهذه الطبيعة غير ثابتة، فالنار تتحول إلى ماء يخالطها التراب، ثم تعود إلى أصلها على سبيل الدوران[2].

وانتهج هيرقليطس مبدأ التغير والصيرورة وجوهرا لمنهجه وفي حديثه عن هذا المبدأ يقولك الحكمة شيء واحد إنها معرفة الجميع وفلسفته في الحركة تظهر في قوله " القانون خالدون والخالدون قانون فالصيرورة هي التغير والتحول والتبدل المستمر فلا شيء يبقى كما هو.

لقد أرسى هيرقليطس لفكرة كل شيء يجري حدان جميع الأشياء في حالة تغيير ابتداء من النار ثم صعودا... فجميع ما يأتي مقابل لصيرورة الأشياء كلها في تناغم بواسطة الترابط بين جميع الأضداد[3].

وأن فلسفته يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

- وجود عقل كلي يسير حركة الوجود والعالم وفق مبدأ التغيير.
- التغيير المستمر والصيرورة (السيلان الدائم).
- صراع الأضداد وإتلافها.
- النار كمقوم مادي لأشياء.

---

[1]- حمادة أحمد علي، نظرية المعنى الكلي بين أفلاطون وأرسطو، ج1، نور للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر (د، ط)، 2017، ص17.

[2]- عطية أحمد حرب، ملامح الفكر الفلسفي اليوناني، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص13، 16.

[3]- عبد الرزاق بلعقروز، المعرفة والارتياب، منتدى المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت، ص75.

2- الحجاج عند سقراط:

ولد في أثينا عام (469 ق، م)[1]، وكان سقراط متجولا يجادل من يلاقيه، يقرى بجهلهم ويعري غرورهم وجهلهم، فتوليد المعاني عرف به سقراط، باستخراجه مبادئ الكذب عند السفسطائيين ففي حوراه يتبع المنطق ولا يحيد عنه خاصة مع من كان سفسطائيا أو أحد تلامذتهم[2].

إن عبقريته تظهر في السؤال فقط، فهو لا يجيب إذا جاءه أحد السفسطائيين، فإذا قال بجواب فإن السفسطائي سيمسكه ويعاند معه – فسقراط يضع الإجابات في ذهنه ويرتبها، ويرتب كذلك الأسئلة بدقة بمجرد أن تجيب على السؤال يوقعك في فخ- تنطق ما يريد أن ينطقك إياه.

" فمنهج سقراط هو التوليد كما يمكن أن نطلق عليه المنهج القائم على التهكم والتوليد (الجدل) فاستخراج الأفكار من النفوس ومحاولة توضيحها بالمناقشة الذاتية والحوار الثنائي وهو ما يعرف (بالديالكتيك)[3].

فكان الحوار بوجه خاص هو المنهج الذي اتبعه سقراط وهو عبارة عن مناقشة تدور بين شخصين أو أكثر في هيئة سؤال وجواب بما قال، ترتب سؤال استنكار وتهكم فإن سلم المستفسر بأمور أخرى ولكن لابد من التسليم بأحدهما على أي حال، وهذا النوع من الحوار كان يستخدمه السفسطائيون، وهو منهج صالح للبحث في الأمور الإنسانية من تقاليد وأخلاق وعقائد...

ثانيا: الحجاج عن سقراط وأفلاطون:

1- الحجاج عن أفلاطون: (347 – 428 ق، م):

يعد أفلاطون أحد تلامذة سقراط وكان بداية ممارسته للحجاج بسبب الصراع الذي نشب بينه وبين السفسطائيين، حيث رفض تفكيرهم ومنهجهم ليقدم تصورا فلسفيا عقلانيا مجردا، إذ

---

[1]- مصطفى غلاب، سقراط، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د، ط، 1989، ص11.

[2]- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار هنداوي للنشر، القاهرة، مصر، د، ط، د، ت، ص79.

[3]- فاروق عبد المعطي، سقراط، رائد الفلسفة اليونانية، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص26.

أعطى الأولية للفكر والعقل والمثال، بينما لا وجود للمحسوس من فلسفة المفارقة لكل ما نسبي وغير حقيقي[1].

بمعنى أن فلسفة أفلاطون فوضت الفلسفات السابقة وخاصة الحركة السفسطائية القائلة بنسبية الحقيقة.

رأى أفلاطون في الجدل هو المنهج الفلسفي الأعلى وهو حجر الزاوية الذي تقوم عليه العلوم ... فالجدل يتضمن دوما البحث عن الماهيات الثابتة ومن أمثلته فكرة الحيز خاصة، واعتبر الجدل بمثابة منهج فلسفي رفيع وهو أعلى الفنون الإنسانية، فهو حجز الزاوية كما لو كان قد وضعه على رأس العلوم[2].

لقد رأى أفلاطون في الجدل أسمى المعارف والمناهج لتحصيل الحقائق المطلقة لأن الذي يربط المحسوس المعقول، فالجدل الصاعد والنازل يتمثل حينما يلاحظ الإنسان الجزيئات ثم يرتفع منها الطبيعة العقلية، العامة التي تربط بينهما، أي أنه يرتفع من خلال الكثرة الحسية إلى الوحدة العقلية إلى معقولات أعلى منها مرتبة وهكذا يستمر ارتفاعه من الأفراد إلى الأنواع إلى الأجناس التي فكرة هي الأعم وأكثرها حقيقة وأعلاها مقاما[3].

ما يمكن قوله أن العالم الحسي مناقض في خصائصه لعالم المثل والحقائق الثابتة، فالمعرفة الحقيقية لا تكون إلا بالجدل فعالم المثل عن أفلاطون هو مقر ومسكن الحقائق.

واستنتاجا لما سبق ذكره أن الجدل عند أفلاطون له معنيان أولهما أنه منهج لتقسيم أو لإعادة تحليل الجنس منطقيا إلى أنواعه.

ثانيا أنه منهج لفحص الحقائق المجردة العامة المتعالية، وذا الجدل يظهر في حركة الفكر من خلال الارتقاء من المحسوس الزائف إلى المعقول المطلق والعكس (الجدل الصاعد والنازل).

---

[1]– عبد الكريم غنيات، نيتشه والإغريق، الإشكالية أصل الفلسفة، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010، ص132.

[2]– محمد فتحي العبد الله، الجدل بين أرسطو كانت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1415هـ، 1995م، ص15.

[3]– إمام عبد الفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيغل، دراسة لمنطقهيغل،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، ط3، 2007، ص58.

- إضافة إلى كونه فن الإلقاء للأسئلة والأجوبة.
- تحول إلى منهج وعلم فهو المنهج الذي يرتفع به من المحسوس إلى المعقول.
- وهو علم بالمبادئ الأولى التي يبلغها الفيلسوف بدراسة العلوم الجزئية لذلك قسمه إلى جدل صاعد ينتقل الفكر من الجزئي إلى الكلي من المدركات الحسية إلى المعاني الكلية إلى التعقل الخالص إلى " المثل".
- وجدل نازل ينزل بالعقل من أرفع المثل إلى أدناه بتحليلها وترتيبها في أجناس وأنواع.
- كما أن الجدل الأفلاطوني عبارة عن حجج يتيح للفكر إدراك الحقائق بعد أن طرأ عليها تغيير والتخلي عن الآراء والمواقف الأولية الجاهزة والساذجة.

ثالثا: الحجاج عند أرسطو:

يعتبر النواة الأولى في عملية الحجاج فهو المرجع الأساس لمن جاء بعده وهو الوارث الأبرز للفلسفة اليونانية وأحد تلامذة أفلاطون الأشد موهبة، ويعد أرسطو المؤسس الحقيقي لبلاغة ومنطق القيم وقد سبق عصره بآرائه البلاغية الرائد في مجال الحجاج والإقناع وقد ألف ثلاث كتب فالبلاغة هي: فن الشعر وكتب الحجج المشتركة وفن الخطابة[1].

وهذا الكتاب هو أقدم كتبه التي اهتمت بالإقناع وأدواته وقد جعله أرسطو بؤرة الخطاب.

والخطابة وسيلة للإقناع عن الحق عند أرسطو، خلاف السفسطائيين الذين اتخذوا وسيلة المغالطة والإذعان السلبي فقد أزال عنها الصورة التمويهية، التي عدها ترتيبية تحقق اللذة ولا تحقق الحقيقة ولكنه يمتد ليشمل أقساما ترتبط بالمنطق.

ولقد ارتبطت الخطابة منذالقدم بالإقناع يقول أرسطو في ذلك: فالريطورية قوة تتكلف الإقناع في كل واحدة من الأمور المفردة[2].

ويمكن أن نستخلص من هذا أن الخطابة قبل كل شيء صناعة تتشكل وفق أدوات وآليات معينة يجتهد الخطيب من خلالها أن يقنع المتلقي للخطاب في جميع المجالات فكل قول مقنع في أي مجال هو قول خطابي، فالطبيب يقنع في الطب، والمهندس يقنع في البناء،

[1]– محمد سالم أين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص24.

[2]– أرسطو طاليس، فن الخطابة، تح، عبد الرحمان بدوي،دار القلم، بيروت، لبنان، د، ط، 1979، ص09.

والخطيب يقنع في الخطبة، فمتى استعملنا إقناعا فنحن نتخذ وسيلة خطابية في ذلك، وأن الخطابة عند أرسطو مدارها إنتاج قول نقتنع به في مجال محتمل وسائل خلافية القابلة للنقاش، بمعنى " أنها علاقة تتأسس على الخطاب يحاول أحد الطرفين أن يؤثر في الطرف المقابل يوجه به فعله أو يثبت لديه الاعتقاد أو يميله عنه أو يضع له صنعا"[1].

[1]– حمادى صمود، مقدمة في الخلفية النظرية ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم، كلية الآداب، منوبة، تونس، د، ط، د، ت، ص12.

الفصل الثاني:

المدرسة السفسطائية نشأتها وفلسفتها ومنهجها

يعتبر الحجاج من بين المواضيع التي استأثرت اهتمام العديد من الباحثين سواء على المستوى النظري أو الإجرائي ،وذلك راجع إلى عدة عوامل أهمهما، تعدد مظاهر الحجاج وتنوعها ثم تعدد استعمالاته وتتباين مرجعياته ، كالخطابة، الجدل ،المناظرة.

المبحث الأول: السفسطائية النشأة والأعلام:

أولا: نشأة المدرسة السفسطائية:

في سياق التحول الذي عرفه المجتمع اليوناني خلال القرن الخامس قبل الميلاد تحول المجتمع اليوناني من مجتمع زراعي إقطاعي إلى مجتمع تجاري يمارس عرف الصناعة ويعتمد على الكفاءة الفردية والمبادرة الحرة، ظهرت السفسطائية طبقة جديدة للرجال وأرباب الصناعة[1].

كما طرأ على المجتمع اليوناني أحداث سياسية أدت إلى تطورات هامة تركت آثار سيئة في الحياة الدينية والأخلاقية والسياسية في بلاد اليونان.

" فالمساحة التي انفتحت لها أبواب أثينا لولاها لما كان لحركة السفسطائية أن تظهر فظهر الفن السفسطائي ملبيا لحاجة وسدا لفراغ ومواكبة لحياة جديدة"[2].

فالمطلب المتزايد على التعليم الشعبي كان مطلبا أصيلا من أجل الاستشارة والمعرفة في جانب منه، لقد كان في الأغلب في تعليم مثل هذه المعرفة المغرضة التي تؤدي إلى تغيرات وتحولات جذرية في المجتمع اليوناني، وحمل انتصار الديمقراطية أن الوظائف السياسية أصبحت متاحة للجماهير التي كانت محجوبة عنهم وأصبح لأي فرد إمكانية تقلد مناصب في الدولة إذا كان مزودا بالمهارة والقدرة على الخطابة وإثارة مشاعر الدهماء ومتسلحا بالتعليم وهذه الحاجة لتقلد الرتب السياسية ي التي حمل السفسطائيين على عاتقهم إشباعها، فقامت الحركة السفسطائية بحركة شاملة في الفكر اليوناني وساعدهم في ذلك مناخ الديمقراطية والحرية السائدة والسفسطائي تطلق على الحكماء وأيضا على الحكماء السبعة وتعني معلمو النحو والبلاغة والسياسة.[3]

ولعل أهم التطورات التي طرأت على أثينا ظهور موجة الإلحاد في الثورة على الموروثات القديمة والمتعارف عليها والإقبال على كل جديد مستحدث ونتيجة اختلاف الناس

---

[1]– عبد الحكيم الروبيطي، الخطابة عند اليونان " فن الإقناع وليس السفسطة الساعية الى اقتحام الخصوم، موقع آراجيك ،مناح علي https://algeet.com 13/09/2020 تم الاطلاع عليه 02/02/2022 18:00سا

[2]– راجع عبد الحميد الكروي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، المؤيد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1412هـ، 1992م، ص514،

[3]شرف الدين عبد الحميد،تاريخ الفلاسفة الأوائل قبل سقراط ،مرجع سابق ، ص22

في بيان أصل العالم وتناقض أقوالهم في ذلك حدث ارتياب لدى الناس، وعلى أثر هذه التراكمات من الأحداث ظهرت طائفة من المعلمين في مختلف مدن اليونان متجهة إلى تعليم الشباب الأثيني ويرجع ذلك في رأي السفسطائيين لحاجة شباب تلك المدينة لهذا النوع من التعليم وربما لمكانة أثينا.

كما لم تعد السفسطة محصورة في بلاد الإغريق كما يعتقد البعض وإنما لون من التفكير الإنساني وبدى ذلك في الفلسفتين الهندية والصينية[1]، وقد نشأت من ظروف متشابهة وأسباب متماثلة إذا كانت تسبق نشأها دائما وهي كالتالي:

- ضعف المركز الرئيسي للحكم.
- ضعف الروح الدينية في نفوس الشعوب.
- اختلاط الأرستقراطية بالديمقراطية.
- تدهور الأخلاق.
- انحلال التماسك الاجتماعي.
- الاحتكاك بالأجانب[2].

لقد كانت أسباب نشأة السفسطائية متماثلة كذلك مميزاتهم الجوهرية على الرغم من اختلاف البيئات والعصور التي وجد فيها النوع البشري، فكانوا جميعهم خارجين على الديانات متاجرين يحكمهم ومعارفهم بائعين لإخلاصهم كبيعهم للسلع.

ثانيا: أهم أعلام المدرسة السفسطائية:

جورجياس (480-375 ق، م):

من أعلام صقلية والد في مدينة ليونتيني، أخذ العلم من أمبازوقلطس وعني باللغة والبيان، كان أفصح أعلام زمانه، وأبلغهم مات في تساليا وعظم صيته[3].

[1]- محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، أفلام عربية للنشر والتوزيع،القاهرة ،مصر، د، ط، ص98.

[2]- كامل محمد عويضة، بوذا والفلسفة الشرقية، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د، ط، د، ت، ص126.

[3]- عبد الجليل كاظم الوالي، الفلسفة اليونانية، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد، ب، د، ط، د، ت، ص152.

والزعيم الثاني للمدرسة السفسطائية وشخصية بارزة في الحركة السفسطائية له دور مركزي في محاورات أفلاطون بعنوان جورجيالس.

درس عنده أستاذه أمباذوقليطس واشتغل مثله بالرياضيات "واهتم باللغة واللسانيات، قدم أثينا سنة 427 ق، م، وضع كتاب سماه اللاوجود موجه ضد الإليلية ومنطقهم الرافض للحركة والفراغ والتغيير"[1].

وتدور شذرات فلسفته التي تبقت في الوجود كما يفضل البعض تسميته حول ثلاث قضايا:

الأولى: لا يوجد شيء.

الثانية: إذا كان هناك شيء فالإنسان قاصر عند إدراكه.

الثالثة: إذ فرضنا أن إنسانا يدرك فلا يستطيع تبليغه للآخرين[2].

ومعناه أنه لا يوجد شيء: إذا كان هو الوجود فلا يمكن أن يكون موجودا لأن الوجود غير موجود، وإذا كان موجودا فيجب أن يكون إما أزليا أو مخلوقا أو هما معا وهو لا يمكن أن يكون أزليا إذا لو كان كذلك، فسيكون له أول ولا آخر وما لا آخر له فليس له مكان ومالا مكان له فهو غير موجود.

بروتاغوراس: (485، 411 ق، م):

يعتبر بروتاغوراس أول الفلاسفة السفسطائيين وزعيمهم وله الأثر الواضح في الفكر اليوناني، لاسيما في السياسة والأخلاق، صديق للفيلسوف ديمقراطيس وهما من مدينة أبديرا[3].

---

[1]– علي حسن الجابري، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارات اليونان، دار الكتاب الثقافي، أربيد، الأردن، ط2، ، ص209.

[2]– نفس المرجع، ص153.

[3]– عماد الدين جبوري، دراسات في المنطق والفلسفة، دار الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط. د، ت،ص12

يعد بروتاغوراس أقوى الشخصيات التي أثرت في المجتمع اليوناني خاصة على الشعراء ورجال الدولة، كان تلميذ ديمقراطيس[1].

وشجاعته تظهر في كتاب نشر سماه الحقيقة ووردت فيه هذه العبارة: لا أستطيع ان أعلم إن كان الآلهة موجودين أو غير موجودين، فاتهم بالإلحاد وحكم عليه بالإعدام ففر وثر على جثة ظنامنهم انها جثته فاحرقت .

وتتلخص فلسفته فيما يلي:

1- إن الإنسان مقياس كل شيء، فهو مقياس وجود الموجودات ومقياس لا وجود غير الموجودات منها.

والمعرفة لديه قائمة على ثلاث مبادئ:

أ- الإحساسات صادقة وهي معيار الحقيقة.

ب- المعرفة نسبية.

ج- الوجود متوقف على المدرك.

2- تناول اللغة بالدراسة والتحليل، وركز على النحو لأنه أساس المخاطبة الذي هو وسيلة الإقناع لديهم[2].

إن مقولته أن الإنسان مقياس كل شيء، تتضمن دعوى خطيرة إذ ينقل مشكلة المعرفة من الموضوع إلى الذات العارفة بعد أن كان الفلاسفة الطبيعيون يتكلمون عن موضوع خارجي وعن وجود خارجي، وهو وأتباعه أول من أشاروا إلى المعنويات والصفات المعنوية بعد ان ألزم الطبيعيون أنفسهم في حدود الحس والمحسوس، فالموجودات عند بروتاغوراس منها ما هو معنوي كالخير والشر ومنها ما هو محسوس كالشجر والماء.

[1]- عبد الجليل كاظم، الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص159.

[2]- المرجع نفسه، ص153.

ففلسفته تبطل الحقيقة ليحل محلها الحقائق المتعددة بتعدد الأشخاص وتعدد حالات الشخص الواحد.

بورديكوس:

ولد بورديكوس قبل عام 460 ق، م، ولد بجزيرة كان بورديكوس تلميذ جورجياس[1].

أول من استخدم المنهج التحليلي للغة في دراسة مسائل الدين والميتافيزيقا وعلاقتها باللغة، ثم فتح علاقة لكل من يريد وخص علاقة الدين باللغة من خلال نظرية لغوية خالصة – وحاول عن طريق اللغة وحدها أن يحل أعتى المعضلات الفكرية والدينية وهو أصل نشأة الإيمان بالآلهة القديمة[2].

وانطلق من فكرة هي أساس كل فلسفة، تحليل الأسماء والألفاظ تحليلا لغويا خالصا، وأجاب عن تساؤلات فكرة الألوهية عند البشر، فمسألة الألوهية لا تعدو أن تكون مجرد قوالب لغوية فارعة المعنى.

فالآلهة مجرد أسماء سماها الناس، مجرد خدع لغوية من الخدع الكثيرة التي تخدع بها اللغة البشرية[3].

شغل بورديكوس بدراسات لغوية وكان مؤسس علم المترادفات، وأن هذا العلم كان تمرينا جيدا على صياغة وتمييز لأفكار المنطقية الواضحة أحد الذين كان لهم أثر عظيم في علم المصطلح، والتمييز بين الكلمات المشتركة في الكلمات الشائعة والتي اعتبرت مترادفات أو متشابهات، ثم يقوم بإعطاء المعنى الدقيق والمتخلف لكل كلمة على جد.

فهو يمثل نوع من فلسفة التحليل اللغوي المبكرة للغاية وتطبيق نظريته على المعتقدات والنظريات الدينية، أي على الفكر الديني واللاهوت اليوناني.

---

[1]– شرف الدين عبد الحميد، تاريخ الفلاسفة اليونانيين الأوائل، مرجع سابق، ص215.

[2]– شرف الدين عبد الحميد، الفيلسوف اليوناني بورديكوس، الدين واللغة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الدراسات والأبحاث، المغرب، 2018

[3]– جميل نعمة، أخلاقيات الإنسانية بين غائية السعادة وآلام الواقع، دار عيداء للنشر والتوزيع، الأردن، (د، ط)، 2020، ص59.

كالتمييز بين الإرادة والرغبة والوجود والصيرورة، كما بحث عن أصل نشأة فكرة الألوهية عند الإنسان وصلة ذلك بالمجتمع، وكيف عرف البشر بوجود آلهة تتحكم في الإنسان ومنهجه في ذلك تحليل اللغة، فقام بتحليل أسماء الآلهة اليونانية تحليلا عميقا ودقيقا استطاع أن يصل إلى حقيقة الدين التي غابت عن الفلاسفة السابقين عليه.

فبحث بورديكوس عن أصل الدين وأساس الإيمان والاعتقاد في الآلهة التي يمكن أن يطمئن إليها العقل البشري والمنطق القويم.

ب- مفهوم السفسطة:

لقد ارتبط حجاج التغليط أو المغالطة أو بالفلاسفة السفسطائيين والسفسطائية تعني المتخصص في المعرفة الرجل الحكيم، الفيلسوف الخبير الإنسان المقتدر الخطيب المقتدر المموه المعلم المحنك في الجدل والفصيح البليغ[1].

فالسفسطائي تعني الرجل الخبير الذي أثبت أمام الجمهور قوة في الأمور العقلية أو أظهر مهارته في جانب من جوانب النشاط، والسفسطائي هو الذي لقبه الحكمة تظنها موجودة وليست كذلك، و" السفسطائي هو الذي يتراءى الحكمة ويدعي أنه مبرهن ولا يكون كذلك"[2].

فإيرادهم لحجج الخلابة من مختلف المسائل ولمواقف، فغايتهم في المطارحات الشعرية والسياسية والفنون على اختلافها، فنشأ الجدل والخطابة وفنون الحوار والمحاورة وأصبح التزود يمثل هذه الأمور ضرورة للتغلب على الخصوم في المناقشات والمطارحات ووسيلة للظهور والترقي في الحياة السياسية.

واشتهر السفسطائيون وهم حسب تسميتهم محترفو الذكاء والمعرفة وأصحاب الحكمة والكفاءة المتميزة في كل شيء باعتمادهم سلطة الخطاب لنشر آرائهم وإتقان الاحتجاج، ومقصدهم اكتساح أغلب فضاءات الفكر وتأمين قاعدة واسعة من الأنصار المشايعين[3].

---

[1]- جميل حمداوي، أنواع الحجاج، (ن حجاج أرسطو الى حجاج البلاغة الجديدة)، مطبعة rive للنشر والتوزيع، تطوان، المغرب، ط1، 2020، ص31.

[2]- فريد جبر وآخرون، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، مرجع سابق، ص420.

[3]- عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الربا – المغرب، ط1، 2013،ص29.

ويدل في الأصل لفظة سفسطائي على أي فرع من العلوم والصناعات وبنوع خاص على مكلم البيان.

فهم محترفون بالتلاعب بالكلمات – وعرضهم النظر في الألفاظ والدلالات والقضايا بأنواعها والحجج وشروطها والمغالطة وأساليبها، فإلمامهم بمختلف العلوم ساعدهم على استنباط الحجج والمغالطات، فهو ملوك اللغة على عرش اللغة والخطابة، ولديهم القدرة الهائلة على إقناع الآخرين ومحاججتهم حتى يعلن استسلامه وانصياعه، ويدخلونه متاهات لغوية لا مخرج منها معتمدين على المغالطات المنطقية والحنكة والدهاء والخبث، و"السفسطائية نجد من معانيها في معجم تحليل الخطاب استدلال منازعي وهو من جهة نظرة تفاعلية، خطاب محرج كاذب تلاعبي يتقبل على أنه خاطئ بداهة لكنه عسير على الحصن"[1].

فهم مجادلين مغالطين لأن كلاهم فيه تمويه للحقائق مع فساد في المنطق، فاستدلالهم غير منتج أو فاسد والسفسطة وهي خطأ مقصود للتمويه على الخصم وهي لفظ يوناني معرب، وهي نوع من الاستدلال يقوم على الخداع والمغالطة[2].

يعني أن السفسطة تندرج كنوع من الاستدلالات الخاطئة أو المغالطة أو القياس الخاطئ والسفسطة هي المغالطة مقابلة للحكمة[3].

نستنتج من هذا التعريف أن المغالطة في معناها اللغوي تدل على مخالف ة وجه الصواب وأخطائه.

ومن ثمة فالمغالط لا يبتغي إظهار الحقيقة بالحجة والدليل، وإنما يبحث عن السبل الكفيلة بإخفاء الحقيقة وإظهار الغلط بمظهر الصواب والباس الباطل ثوب الحق وخداع الآخرين مع الاحتراز مع كشفه للمغالطة فالقول السفسطائي قول مغالط.

وكاختصار لما سبق ذكره يعرف أفلاطون السفسطي تعريفا وجيزا:

---

[1]– باتريك شاردو ودمينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ت، عبد القادر لمهيري، دار سيناترا، تونس، د، ط، 2008، ص22.

[2]– ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطالع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983، ص97.

[3]– عبد الجليل كاظم الولي، الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص149.

- تاجر بالمعارف الإنسانية.
- بائع حقير يبيع تلك المعارف بينها.
- مناضل في حلبة الرياضة الخطابية.
- مطهر النفس من الأوهام عائقة المعرفة[1].

المبحث الثاني: فلسفة ومنهج المدرسة السفسطائية:

أولا: فلسفتها:

كانت السفسطائية منهمكة بالموضوعات ومشاكل واضحة الحلول، فاتخذوا التكلف والرطانة والحذلقة أسلوبا لإقناع الآخرين، وهو أسلوب يعتمد على الإقناع ودعوى السفسطائيين سبقت البراغماتية، فجعلت الإنسان محور فلسفتها، هذا كله يمكن عدة السفسطائية أول المدارس الفلسفية التي ساعدت البراغماتية في أن تكون البراغماتية جزء من أطروحاتها الفلسفية ذات الأبعاد الإنسانية فالمنهج البراغماتي مقدمته طبيعة الإنسان[2].

إن هذه الحركة أسست لانتربو مركزية أعني رؤية الفلاسفة السفسطائيين إلى الوجود تلك الرؤية التي تقرر أن الإنسان هو مركز الوجود وليس الآلهة[3].

إن السؤال المركزي والأساس لفلسفة السفسطائية هو مساءلة وسؤال الإنسان، والجذور الأولى للبراغماتية هي السفسطائية واشتراكهم في غاية واحدة هي فعل الأشياء التي تحقق الأهداف بشكل أفضل لمساعدتهم على تحقيق غايتهم المطلوبة ورفض فكرة وجود حقيقة مطلقة.

أ- نسبية المعرفة عند السفسطائيين:

إن الثورة التي أحدثها الفيزيائيون الأوائل تمثلت قبل كل شيء في تحويل الفكر من مستوى الاسطوري إلى مستوى العقل واللوغوس، وساهمت كل المدارس الفكرية في إرساء حقل

---

[1]- عبد الجليل كاظم الولي، الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص149.

[2]- علي عبد الهادي، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، د، ط، د، ت، ص34.

[3]- تاريخ الفلاسفة اليونان الأوائل قبل سقراط، الدار المصرية اللبنانية، مصر، لبنان، د، ط، د، ت، ص235.

للعمل الفكري، يتمثل في البرهنة واستعمال مكان الاعتقاد والخيال، أي بمعنى الانتقال من الفكر والسرد الأسطوري إلى الفكر التأملي أو نقلة من الأسطورة إلى الفكر.

" ظهرت السفسطائية كحركة طلائعية وجدت هذا الحقل جاهز فحولت الفكر من الاهتمام بالطبيعة إلى الإنسان وجعلت من الإنسان موضوعا أساسيا ومحور للتفكير ويعد هذا التحول ثورة كبرى في تاريخ الفلسفة"[1].

" ونجد بدايات البحث في موضوع المعرفة عند السفسطائيين في القرن 5 ق، م ورواد هذه المدرسة هما بروتاغوراس وجورجياس وهم أول من طرقوا موضوع الشك المطلق باختصار وفكرتهم الأساس من المستحيل أن يصل الإنسان إلى المعرفة الموضوعية"[2].

لقد استثارت السفسطائية بعدم إمكان قيام أي معرفة على الإطلاق، فالمعرفة لا يمكن اكتسابها كما سيعلنوا انها ليست بذات أهمية والمهم هو الرأي المفيد والنجاح هو العامل الحاسم في قيام أي نظرية.

ففي مجال المعرفة نجد بروتاغوراس يؤكد مع كل السفسطائيين تقريبا أن الإنسان الفرد مقياس وجود الأشياء، فإذا قال عن شيء أنه موجود فهو موجود بالنسبة له، وإن قال أنه غير موجود فهو غير موجود بالنسبة له، وهذا إقرار تام بنسبية المعرفة واختلافها وذلك بناء على نسبية إدراكنا الحسية[3].

فالمعرفة عند السفسطائيين معرفة حسية، فالحواس هي الوسيلة التي بواسطتها نتعرف على الواقع الخارجي، وبما أن هذه المعرفة متأتية من الحواس فحسب فهي ذاتية بحتة، وبذلك تختلف من شخص إلى آخر فلا وجود للمعرفة مطلقة بل نسبية ومتغيرة وتتأثر بالمحسوسات

[1]– عبد الحق رحيوي، السفسطائية نسبية المعرفة ووهم الأنطولوجيا، موقع الحوار المتمدن، العهد 4787، المغرب، 25/04/2015، 51: 19، متاح على https://www.ahewar.org،تمت الزيارة بتاريخ30/1/2022،5:22

[2]– عبد الحميد الكروي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، مكتبة المؤيد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1992، ص514.

[3]– مصطفى النشار، مدخل جديد الى الفلسفة، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2018، ص 56.

التي تتغير دوما "فتكون أحكامها على الشيء الواحد متباينة بحسب أحوال الزمان والمكان والبيئة وأوضاع المستويات الصحية والتربوية والاجتماعية والثقافية والعقلية"[1].

كما أن بروتاغوراس تمادى في الإقرار بنسبية المعرفة وحول كل شيء خاضع لإدراكات الحسية، كما زعزع المعرفة التي وثق بها السابقون، كما تعتبر السفسطائية من أول مدارس الشكاك في تاريخ الفكر الفلسفي اليوناني خاصة والفكر الفلسفي عموما.

ولعل السفسطائية مثلت عتبة مهمة في تطور الفلسفة عبر طرحهم الشك فكان خروج عماهو ومهيمن ولعل هذا ما سيجعل من الشك إحدى الوسائل المنهجية المعرفية مع الفلسفة الحديثة ومع ديكارت بالتحديد، وسيظهر الشك كلما تحولت المعرفة إلى سلطة غير قابلة للنقد، إلا أنه من ناحية أخرى سوف يحفز الآخرين على الرد والدفاع وهذا ما أدى إلى دفع عجلة التطور لتاريخ الفكر الفلسفي اليوناني.

ونذكر لكلمة محملة في تاريخ نشوء نظرية المعرفة (لابستمولوجيا) ففي عصر السفسطائيين (الفلسفة اليونانية) كانوا أول من أثار البحث في المعرفة ومهدوا السبيل لنظريات اللاحقة عليهم.

ب- نسبية القيم:

وقد امتدت هذه النسبية لأخلاق، فأقر السفسطائيون أن الإنسان الفرد هو معيار الخير والشر، فإن قلت عن شيء انه خير فهو خير بالنسبة لي، وإن قلت عن شيء أنه شر فهو شر بالنسبة لي، فالسلوك الخير ما يعود عليه بالنفع وإن وقع الضرر فهو شر أن المنفعة هي الأساس لقياس الخير والشر فقد أضاع هذا الرأي خيرية فعل ما أو شرية فعل آخر[2].

فالقيم الأخلاقية عند السفسطائيين ليست مستمدة من الطبيعة، بل تعتمد على الإجماع لذا فإن فعاليتها تختلف باختلاف الزمان والمكان، لذلك فهي تعتبر تقدير ذات فما يمكن أن

---

[1]- عماد الدين الجبوري، مع الفلاسفة في نظرية المعرفة، موقع أندبندنت عربية، https//ss.Indepemtarbg.com، الخميس 17 ديسمبر 2020، 12:17، تمت الزيارة بتاريخ 30/01/2021، 18:46.

[2]- مصطفى النشار، مدخل جديد للفلسفة، مرجع سابق، ص57.

يكون خيرا بالنسبة لنا يمكن أن يكون شر لغيرنا، وما يكون ممنوعا في ثقافة ما أو دين ما، ففي ثقافة أخرى يكون قانونيا.

وبحسب وجهة نظرهم فإنه ليس العقل هو مصدر الأخلاق بل الحواس كطريقة لإشباع الرغبات والحاجات الحسية كالطعان والشراب... وليس طريقة لإشباع الروح والرغبات العقلية.

كما نشأت فكرة القانون الطبيعي عندهم وكان المحور حول فلسفة حقوق الإنسان وهو ما يظهر في المقولة الشهيرة " الإنسان مقياس كل شيء"، وقد طبقت هذه الفكرة على السياسة والأخلاق والقانون، فلم يكن هناك حق في الخارج فكل ما يظهر أنه حق فهو حق بالنسبة إليه وحده، ولا وجود لقانون خارجي أخلاقي عام يخضع له جميع الناس، وإنما يرجع الحكم إلى إحساس الشخص نفسه[1].

ويمكن القول أن السفسطائيين هم أول من فرقوا بين القانون الطبيعي والقانون الوضعي انحاز بعضهم لقول أن أصل نشأة القانون هو القانون الطبيعي أو الإلهي لكن بروتاغوراس مناهض لهذا القول واتجه إلى أن القانون وضعي ليس مستمدا من الآلهة أو من الطبيعة بل شرع من قبل أناس أحرار قاموا على تنظيم المجتمعات وإقرار قانون يطبق بالمساواة على الجميع.

ج- السفسطائية وإنتاج المنطق:

ظهر المنطق في بلاد اليونان ،طائفة من الفلاسفة أرادوا قلب نظام المجتمع عن طريق تضليل العقول بقضايا خادعة، وإنكارهم للحق، باستحالة وجود مقياس له والحقيقة عندهم أمر وهمي، بدليل اختلاف الناس فيها كما ظنه المرء صادق فهو صادق، وما ظنه كاذب فهو كاذب فمقياس الخيرية والشرية للفرد[2].

فأرسطو رتب بصياغته علم المنطق ،العلاقة بين المفاهيم ومنحها نظاما دقيقا وأرسى قواعد تمكن من استنتاج قضية أو عبارة صحيحة بين ركام من القضايا والعبارات[3].

---

[1]- مصطفى كمال، حقوق الإنسان ومعاييرها الدولية، دار الدجلة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص22.

[2]- عبد الغني عموري، مدخل لدراسة علم المنطق والاستدلال، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، د، ط، د، ت، ص07.

[3]- علي أصغر خندان، المنطق التطبيقي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص21.

جاء المنطق الأرسطي بعد أن مر التفكير اليوناني بمرحلة من الفوضى والتشكيك والتلبيس في كل شيء على يد السفسطائيين عبر جدلهم المبني على التنكر لكل ماهو ثابت فكان المنطق الأرسطي ردة فعل على هذه الحركة لبراعتهم في التلاعب بالألفاظ وممارستهم في قلب الحقائق واستشهدوا بالقدرة على الجدل والخطابة لا لهدف وكشف الحقيقة، ولكن لهدف تزييف الحقائق والمغالطة وغلب الخصوم، فالمنطق هو الآلة والنظام، لتنظيم الفكر، وضبط المفاهيم ضبطا صحيحا.

وكتاب أرسطو " الأورغانون" هو تهافت السفسطائيين أو نقض الأغاليط، ومضمونه هو كشف مختلف الأغاليط لذا كانت نظرية القياس موجهة المعرفة وضبط الشروط الصورية للحصول على استدلال صحيح، والخروج على هذه الشروط الصورية لا ينتج سوى الأغاليط الفاسدة، " ويمكن القول ان الوقاية من الخطأ هي الوظيفة الأساسية للمنطق"[1].

ثانيا: منهجها:

يتميز منهج السفسطائيون بالجدل البناء الذي يطرح الموضوع للبحث بغية الاستنباط للعيوب والحسنات والنتائج وتقوم هذ الطريقة أساسا على مبدأ الشك في الموجودات وفي الوجود بالذات، والشك في القيم والأخلاق إضافة إلى التشكيل في السياسة فلا حقيقة ثانية ولا خير مطلق وصار الرأي معيارا للحقيقة[2].

وإن جذور مشكلة الشك تعود في الأساس لما أحدثته السفسطائية من إرباك وتشكيك في المسلمات[3].

اعتبر السفسطائيون أن الإنسان هو مصدر المعرفة ومنبعها الأساس، فالشك السفسطائي هو شك في موضوعية المعرفة، وإن كان يمكن قيامها فالمعرفة الذاتية ممكنة والمعرفة الموضوعية مستحيلة.

---

[1]– عبد الكريم غنيات، أسلمة المنطق، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013، ص26.

[2]– فتحي حسن ملكاوي وآخرون، اسماعيل القاروقي واسهاماته في الإصلاح الفكر الإسلامي المعاصر، دار الفتح للنشر والتوزيع، عمانالاردن، ط1، 2014، ص236.

[3]– أحمد محمد حسن الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د، ط، د، ت، ص281.

فالثبات هو طابع العقل التسليمي في مقابل الشك حركة وتغيير وما يمكن قوله أن السفسطائية طورت منزعا فكريا يرفض التسليم بوجود حقيقة مستقلة وينادي بالمنظورية النسبية، فالشك هو المحرك الأكبر في الحراك الفلسفي في التاريخ اليوناني، التاريخ المذهل بتنوعه وتجدده باستمرار، وميزان السلطة في ذلك الوقت لم يعد يرجع إلى طرف من الأطراف فكان التعددية في المجتمع والديمقراطية السياسية تهيئ الجو للتفكير الحر ولا مكان للشك.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الحركة السفسطائية حركة عبرت عن روح عصر جديد في تاريخ الفلسفة اليونانية، فالنزعة السفسطائية تمثل فيضان الروح اليونانية[1].

والسؤال المحوري الذي وردت طرحه لماذا هذا الإقصاء التاريخي لحركة مثلت منزلق معرفي وابستمولوجي وأخلاقي في تاريخ الفلسفة اليونانية، والفكر الغربي عموما.

ويعلق الطيب بوعزة عن الإشكال الذي طرحته مسبقا: ومحل الاختزال الذي قرئ به الفكر السفسطائي في التأويل التقليدي الذي هيمن على تاريخ الفلسفة لكن المفارقة أن ما عده ذلك التأويل التأويل تعلة لنفي السفسطة من مجال التفلسف[2].

---

[1]– أحمد محمد حسن الدغشي، المرجع السابق، ص282.

[2]– الطيب بوعزة، رد فاعل عن السفسطائيين،موقع الحوار المتمدن متاح على: https//ahewar. Ory، 2017/07/21، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/2/05.

الفصل الثالث:

الآليات الحجاجية عن السفسطائيين

يعتبر التفكير المنطقي بمثابة الوسيلة التي التي من خلالها نتجنب الوقوع في الخطأ ،وهذا نظر لقيامه على مبادئ معينة وينتج عن مخالفة المبادئ فتح مجال واسع لانتشار أساليب التفكير المغالط، وتعد المغالطات تعميقا لدراسات الحجاجية التي لاقت اهتمام الدراسين في عصر التواصل الذي نعيشه اليوم .

يعتبر الحجاج من بين المواضيع التي استأثرت باهتمام العديد من الباحثين سواء على المستوى النظري أو الإجرائي، وذلك راجع إلى عدة عوامل أهمها تعدد مظاهر الحجاج وتنوعها، ثم تعدد استعمالاته وتباين مرجعيات الخطابة (الجدل المناظرة ...).

المبحث الأول: الخطابة والحجاج عند السفسطائيين.

أولا: الخطابة:

من الظاهر أن وسيلة السفسطائيين للوصول إلى الناس وتوجيههم هي الخطابة، يقول جورجياس: وسيلتنا في التعبير هي الخطابة وليس الخطاب، الأمر الذي يتعلق به ولاما يوجد فنحن نبلغ الآخرين ما يوجد، بل نبلغهم الخطاب، وهو مخالف لما يتعلق به"[1].

معنى هذا القول أنه إذا لم يكن هم جورجياس القول أي نشر الحقيقة، بل كان يهمه هو نجاعة هذا الخطاب وتأثيره بما يخدم غرضه وطموحه.

" فإن المهم ليس أن تقول الشيء بل أن تقول إلى الإنسان"[2]، فليس الهدف فهم حقيقة الوجود ولا قول هذه الحقيقة بل المهم والأهم أن نتعامل مع هذا الإنسان بما هو كائن لا بما ينبغي أن يكون.

لقد كان للسفسطائيين الدور الكبير في ترقية الخطابة وشهرتها، وجعلوها فنا قائما بذاته، وهي فن الكلام الذي يرمي إلى الإقناع، وهو فن مبني على الفصاحة وخاصة فصاحة الخطاب السياسي وذلك بالاستعانة بالاستدلال الخاطئ...

وكل هذا يهدف إلى تحقيق النجاح الشخصي والتصويت المؤيد من طرف الجمهور المحتشد.

ثانيا: الحجاج عند السفسطائيين:

ظهر السفسطائيون خلال القرن الخامس قبل الميلاد بعد انتقال المجتمع اليوناني (الأثيني) من مرحلة النظام الإقطاعي إلى النظام الديمقراطي، أين اصبح الفرد متمتعا بكامل الحريات في

[1]– هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، مرجع سابق، ص58.

[2]– المرجع نفسه، ص59.

التعبير عن أدائه والاحتكام في المجالس الانتخابية، فسارع الفرد الأثيني بتعليم فن الخطابة والجدل السياسي عند السفسطائيين.

" وقد تميزت هذه الحركة بالكفاءة اللغوية والخبرة الجدلية"[1]، ولعل ما شجع هذه الحركة الحجاجية هو ولادة المنطق الصوري بالإضافة إلى الجدل والبلاغة الإقناعية والخطابة.

" اعتمد السفسطائيون في بداية الأمر على توجيه الناس وإرشادهم إلى التفنن من أصناف القول، حيث اشتهروا بمهارتهم بالتلاعب في الأفكار والهروب من الحقيقة ولنجاحهم في هذا الأمر كانت وسيلتهم في ذلك الحجاج، وكان الدافع لظهور الحجاج هي القضايا الفكرية وجود الإنسان، وركزوا على ماهية القول وحرصهم على الخطاب لا يقل تركيزهم على الحجاج"[2].

ولقد كانت للسفسطائية مواجهات فلسفية مع أشهر الفلاسفة اليونانية كأفلاطون وأرسطو.

لقد كان للسفسطائيين أثر حاسم في تحريك الفكر حول العديد من المعضلات الفكرية، فضلا عن الإثارة المنتجة لأبوي الفلاسفة أفلاطون وأرسطو[3].

والسفسطائيون مارسوا الحجاج عن طريق الخطابة والجدل، كما يرون في الحجاج وسيلة لتحقيق الغاية التي ينشدها كل من يريد السلطة في المجتمع، ومثال بروتاغوراس كان يعلم الشباب البلاغة والممارسة الحجاجية[4].

وما يمكن قوله أن السفسطائية اتخذت الحجاج وجها يعكس الأحوال السياسية، التي كان لها الدور في بناء المدينة، وكل ما أراده السفسطائيون من الحجاج وممارسته هو محاولة تضليل الخصم، ويعتمدون على الشك للوصول إلى الغاية.

---

[1]– وريف عبدالرؤوف وآخرون، الفلسفة اليونانية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عما، الأردن، د، ط 1، 2021، ص61.

[2]– محمد الولي، مدخل إلى الحجاج، أفلاطون أرسطو، شايمبيرلمان، مجلة عالم الفكر، العدد 2، 2011، ص20.

[3]– عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، مرجع سابق، ص21.

[4]– جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، دار إفريقيا، الرباط، المغرب، د، ط، 2014، ص67.

المبحث الثاني: في مفهوم المغالطة ودورها في الحجاج.

تعد المغالطات أهم الأساليب الحجاجية التي يعتمدها السفسطائيون لإقحام الخصوم والتغلب عليهم في الجدل والمناظرة، ويقوم الحجاج السفسطائي أساسا على المغالطات.

أولا: مفهوم المغالطة:

أ- لغة:

الغلط في اللغة خلاف الإصابة، والأغاليط، والأغلوطة أي شيء يغلط بعضم بعضا[1].

وفي المعجم الوسيط: " غلط: أخطأ وجه الصواب وأغلطه: وأوقعه في الخطأ غالطه مغالطة، والأغلوطة ما يغالط به من الكلام المبهم[2].

فالمغالطة إيقاع الغير في الغلط مع القصد إلى ذلك وقد تكون بالكلام ويغيره من المسائل.

ب- اصطلاحا:

تعرف المغالطة بكونها استدلالا صحيحا في حين أنه فاسد، ويبرر ذلك من الناحية السيكولوجية لا غير، باعتبار ذلك مخالفة لقواعد المنطقية، فالمغالطة بالأساس تختفي وراء الغموض اللغوي، ويشمل الأسلوب المغالطي ميدان الفكر الفلسفي وفي كل المجالات التي تتضارب فيها الآراء وتختلف[3].

فمصطلح المغالطة بمعناه العام يدل على نوع من أنواع الاعتقاد الفاسد.

فالمغالط يعمد إلى الإيهام والتأثير النفسي عوض الحجة والإقناع، وقد شاع هذا الاعتقاد عند السفسطائيين وقد سميو بالمغالطين نتيجة مخالفة قواعد المنطق، تحت شعار الصدق أو ادعائه من الظاهر.

---

[1]- أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص390.

[2]- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص658.

[3]- لصفر محمد، المغالطات المنطقي، دلالتها وأنواعها، مجلة الدراسات الفلسفية الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد6، سبتمبر 2019، ص203.

" فالمغالطة نمط من الحجاج التي تنحرف عن القواعد الضمنية التي تحكم شتى أنواع التداول الحواري[1]، وقد تحتل الموضع المقابل للحجاج البرهاني، فهي استدلال فاسد وغير صحيح، لأنه مقنع سيكولوجي لا منطقي[2].

من خلال التعريفين الوارد ذكرهما، يتضح لنا أن المغالطة حجاج مبني على الخداع والتضليل والحجة المعوجة، إضافة إلى ذلك الانحراف والخروج عن القواعد التي تحكم استعمالنا للغة.

فالغلط هو اختيار مسار عشوائي للتفكير عن طريق الصدفة والحظ والخروج عن قواعد المنطق نتيجة الغفلة والجهل والسهو، في حيث أن المغالطة هي التفكير باستعمال المكر والخداع والغدر والاحتيال مع الدراية بالقوانين المنطقية والتفنن في استعمالها من أجل إنتاج الكذب وإيقاع الآخر في الزيف وقلب الحقيقة إلى وهم، فتعمد إلى الإقناع عن طريق الإبهار والدهشة واستخراج الحقيقة من الإحراج والمعضلة التي يقع فيها المحاور.

ت- دور المغالطة في الحجاج:

إن حياتنا التواصلية مبنية على الحجاج المغالط في نصف كبير منها وكأن المغالطة هي خبرتنا اليومية ولغتنا الثانية ومنطقنا الجديد الذي يحتاج تريث ومراجعة حتى نقف على الحقيقة، لأن المغالطات هي عيوب تضعف الحجج المضللة الشائعة ويمكن أن تكون مقنعة في الاستخدام العام[3].

فالمغالطة هي المحرك الأول لفعالية الحوار، إذ لا ينفك المتحاوران باعتراض أحدهما الآخر، أو بتوجيه تصويب له أو موافقته أو مخالفته في المنطوق به، الذي يستحق أن يكون خطابا وهو الذي يقوم بمقتضيات التعاملية الواجبة في ما يسمى بالحجاج.

" إذ حدد الحجاج أنه كل منطوق به موجه للغير لإفهامه دعوة مخصوصة"[4].

---

[1]- حافظ اسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه مجالاته، ج3، مرجع سابق، ص272.

[2]- عبد الرحمان بدوي، المنطق الصوري والرياضي، وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1977، ص241.

[3]- طاهر نعوس، الحجاج في القرآن الكريم، نماذج تطبيقية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، د، ط، د، ت، ص51.

[4]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط1، 1998، ص226.

نخلص من كل هذا العملية التخاطبية هي عملية حجاجية في الأساس وتدخل المغالطة في بنيتها بصورة طبيعية متكررة جليا حينا وخفية حينا آخر، ومما لاشك فيه أن المغالطة تلعب دورا هاما في تنشيط عملية الحوار ودورا هاما في بناء المعرفة الإنسانية، من خلال الاعتراض والمطالبة بالبرهان يرتقي الحوار إلى مستويات عليا من البيان الحجاجي.

ث-الفرق بين الغلط والمغالطة:

إن الغلط متعلق بعلم المنطق في ضروب الاستدلال وقواعده ومبادئه، وقد يكون خطأ غير مقصود نتيجة التسرع في إصدار الأحكام وعدم الاكتراث بمراعاة القواعد والقوانين وأنواع الحجج وعدم الالتزام بقواعد اللغة ودلالتها وتركيبها، والغلط مفاعلة بين متخاطبين يقصد أحدهما مغالطة الآخر بمعنى تغليط مقصود لإيقاع الخصم وتبكيته وهذا ما يقصده أرسطو بالسفسطائية والمغالطة[1].

فهناك فروق بين الغلط والتغليط يقول حسن باهي في هذا الصدد: " إن الغلط يتفرع إلى غلط مقصود ويسمى غلط ومقصوده كل ما يبنى على التدليس والإخفاء والتعتيم والتمويه بغاية تضليل المتلقي، فالغلط خطأ مقصود وهو غير المغالطة، والأغلوطة هي الحجة التي تبدو صحيحة لكنها خطأ قصد بها صاحبها التمويه والتضليل[2]".

من خلال ما سبق ذكره لأوجه الاختلاف لكلا المفهومين يتضح جليا أن الغلط هو القدرة على فعل مواز للمنطق، ولكن دون أن يكون متفقا مع القواعد السليمة للتفكير ودون أن تكون النتائج مستخلصة في المقدمات.

ثانيا: تصنيف المغالطات:

عني أرسطو بصياغة أسلوب التفكير الصحيح، واهتم بتصنيف المغالطات إلى قسمين:

المغالطات اللفظية in dictione

[1]- أحمد ميلاد حيدر، التحرر من السفسطة، قراءة في تخليص السفسطة لبن رشد، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، العدد 5، ص181.

[2]- مركز الضياء للمؤتمرات والابحاث، الحوار ندوة علمية دولية ،الانسانيات والفنون والانسانيات ،القيروان ، تونس ،متاح على الرابط https://www.diae.events/events/ :16/04/2020 الاطلاع عليه 02/02/2022 18:00سا

المغالطات غير اللفظية [1] extrediction

إن لأغاليط أو المغالطات تقسيمات عديدة فمنهم من قسمها على أنها صورية وغير صورية، ومنهم من قسمها على أنها لفظية ومعنوية.

ويمكن تقسيمها على الهدف فأهدافها كثيرة وقد تكون دفاعية أو هجومية... أو لحل مشكلة[2] بسبب تنوع هيكلها وتطبيقها، فإن المغالطة يصعب تصنيفها، ويمكن تصنيف المغالطة بشكل صادم، إما من خلال هيكلها أو محتواها، مثل تصنيفها على أنها مغالطة رسمية أو مغالطات غير رسمية، ويمكن تصنيف غير الرسمية إلى فئات مثل اللغوية.

أ- المغالطات المتعلقة بالجانب اللغوي:

1-مغالطة المصادر على المطلوب:sophisme de petition de princpe

هو أن يلجأ المغالط إلى تجاهل ما هو المطلوب إثباته، يثبت بشكل سليم شيء آخر فالطالب الذي فشل في الحساب الجذري للمعادلة قد يحاول مغالطة الأستاذ بشكل صحيح أن المعادلة تقبل حلين وإثباته سليم[3].

هي مغالطة تجاهل ثمة صيد تم الظفر به ولكنه غير المطلوب ونتيجة محددة لكنها غير المطلوب إنه خطأ في الاستدلال[4]، معنى هذين التعريفين أن المصادرة على المطلوب هي جعل نتيجة الدليل نفس مقدمة من مقدماته مع تغيير اللفظ لغرض الإيهام الذي يظهر أن العلاقة بين المصادرة على المطلوب والاستدلال بمحل النزاع هي عمق وخصوص مطلق، وللمصادرة دور في الاستدلال يسميها بعض العلماء قياس دوري أو دليل دوري.

والرد على المصادرة على المطلوب في حال ثبوتها يكفي فيها المنع.

دعوى المصادرة على المطلوب لا تصح ولا تسلم في الخصم.

---

[1]- مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، ص92.

[2]- الأخضر القريسي ، مدخل إلى المنطق التقليدي ،المركز العربي لابحاثوالدرسات السياسية، د، ط، د، ت، ص199.

[3]- المرجع نفسه، ص202.

[4]- عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، ص63.

2-مغالطة تجاهل المطلوب:sophisme de LIngerance de la kuestion

هو أن يلجأ المخاطب إلى تجاهل ما هو مطلوب منه إثباته بشكل سليم شيئا آخر غيره، فالطالب الذي فشل في الحساب في حساب جذري للمعادلة قد يحاول مغالطة الأستاذ بشكل صحيح أن المعادلة تقبل حلين وإثباته سليم[1].

هي مغالطة تجاهل المطلوب ثمة صيد ثم الظفر به ولكنه غير المطلوب وثمة نتيجة تصل إليها الحجة ولكنها غير النتيجة المطلوبة إنه الاستدلال[2]، ففي هذا النوع من المغالطة يتم تجاهل الشيء المطلوب للبرهنة وذلك بالبرهان على شيء آخر وإذا كان هذا النوع من الاستدلال مقبولا فإنه يتسم بخاصيتين: البعد عن الهدف، البرهان على نتيجة أخرى.

3-مغالطة اعتبار ما ليس بعلة علة:

تنجم هذه المغالطة عندما يحاول المحاج إثبات ما يريد البرهان عليه إلى علة غير علة حقيقة، كأن يتجه إلى إثبات أن أصل الماء تحول بفعل اشتداد البرودة[3].

تحدث هذه المغالطة حينما تتدحرج ضمن الحجة علة كاذبة، باعتبار التنفيذ مرهون بها، وبتعبير ابن رشد مغالطة حين ما يؤخذ ما ليس بعلة على أنه هو الذي يسوق في حين انه يعود مثل: لو لم يكن الزمن موجود لما كان هناك دليل وإذا لم يكن هناك ليل يحل النهار.

إذن: إذا لم يكن الزمن موجودا فسيوجد الزمن إذا كان يبدو أن كذب النتيجة آت من المقدمة الأولى فهو في الحقيقة آت من الثانية.

---

[1]- الأخضر القريسي، مدخل إلى المنطق التقليدي، مرجع سابق، ص202.

[2]- عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، مرجع سابق، ص63.

[3]- قريسي الأخضر، مدخل إلى المنطق التقليدي، ص203.

ب-مغالطات القول:

1-مغالطة التقسيم:THE Fallcy OFDIVSIION

وتحدث حينما يعتقد بأن ما يصح للمجموعة هو صحيح بالنسبة للأفراد، وهي تعمل بشكل معاكسة لمغالطة التركيب أو التعميم السابقة وكمثال على هذه المغالطة: أن الإنسان حي يتكون من ذرات وبالتالي فإن الذرات هي الحية[1].

أو هي اعتقاد أن ما يسري على الكل الذي يشكل مجموعة الأجزاء يسري بالضرورة على كل جزء منها.

مثال: كل الهنود الحمر مهددون بالتلاشي هذا الرجل الهندي الواقف هناك هندي أحمر، إذا هذا الرجل يتلاشى[2].

ومغالطة التقسيم هي ببساطة مقلوب مغالطة التركيب أو ظلها، أي إضفاء خصائص الكل على المكونات أو الانتقال غير المشروع من خصائص الكل إلى أجزائه المكونة، ويقع المرء في هذه المغالطة حين ينسب إلى أفراد جماعة شيئا لا يصدق على الجماعة كوحدة، أو حين يظن أن ما يصدق على الكل لابد له أن يصدق على أجزائه.

2-مغالطة التركيب:THE Fallcy OF COMPOSITION

تحدث حين يقوم الشخص بالجدل بالطريقة المغلوطة مدعيا أن ما يصح على الجزء يجب أن يكون صحيحا على الكل، أو ما يصح على الأفراد هو صحيح على المجموعة، وإذا كان صحيح فصحته في شكل دائم مثل: نيران طوب البناء الأحمر، فالمنزل مصنوع من الطوب الأحمر ليكون لونه أحمر[3].

---

[1]-جيسون لايل، تمييز الحقيقة، كشف الأخطاء المنطقية في التحولات الصورية، دار الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، يوليو 2010، ص86.

[2]- مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربين روابط للنشر والتوزيع، د، ط، د، ت، ص110.

[3]- علي أصغر خندان، المنطق التطبيقي، ص253.

ويقع المرء في مغالطة التركيب حين يذهب إلى أن ما يصدق على أفراد فئة ما أو أجزاء كل ما يصدق أيضا على فئة (صغيرة كوحدة واحدة)، وعلى الكل بوصفها الكل[1].

3-التضليل الجدلي المغالطي: Aoristique

عرف هذا النوع من التضليلات تحت باسم الجدل المغالطي، أما الأرستيك يشير إلى الجدلي أو فن الجدل، واتخذ هذاالنوع من الجدل طرقا للتضليل من أجل الإقناع والتسلط والمنفعة في السياسات والأخلاقيات والاجتماعات، وفي مظاهر الحياة كافة، فالأرستيك السفسطائي هو مجموعة المجالات المنطقية البارعة يؤخذ بنحوين فيقال في الاستدلال والمحاججة السفسطائية[2].

كما يعرف بالتبكيت أو القياس المكبت كآلية من آليات المغالطة، وهي أشد قسوة وعنفا، وهو قياس ينتج نقيض الموضوع الأصل أي نقيض النتيجة التي وضعها المخاطب، ومنه التبكيت السفسطائي فهو قياس الفرع على الأصل دون علة تصوغ ذلك، فإذا كان الخمر حرام لعلة السكر فهذا أصل نقيس عليه المخدرات لأنها تؤدي إلى نفس العلة وهي السكر، هذا قياس صحيح بشروطه وأركانه والاستدلال الخاطئ مخالف للمنطق[3]، وهذا لاسم أطلقه المناطقة وأرسطو يقوم على دحض الأدلة الضعيفة، والقياسات العميقة فهي تقوم على الخصومة والتلاعب بالألفاظ فهي تضليل بغية المحادثة وإخفاء الحقيقة.

ويضرب أرسطو عديد الأمثلة لتوضيح ذلك والتفريق بين التبكيتات الصحيحة والزائفة، فالصحيحة منها تميز الجميل الحقيقي عن ذلك الذي ليس له من الجمال إلا ما يزين به نفسه فإن زالت عنه الزينة لم نجد له في الجمال نسبا، فالمعادن تماثل الاقيسة في الحقيقي والزائف،

---

[1]- عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، ص127.

[2]-كلود يونان، التضليل الكلامي وآليات السيطرة، الحركة السفسطائية أنموذجا، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2011، ص57.

[3]- مجلة الكلمة، عبد الوهاب صديقي، فن بلاغة الخطاب المعاصر، بحث في آليات الحجاج والمغالطة، العدد 108، أبريل 2016.

كالذهب والفضة، فالتبكيت هو الإيقاع في الخطأ والدفع إلى مخالفة المشهور واستعمال صيغ لغوية مألوفة ودفع المجيب إلى كلام فارغ وإرغامه وتكريره مرات عديدة[1].

4-مغالطة الاسم المشترك:EKUIVOCaTION

هو أن يلجأ المغالط إلى توظيف معنيين أو أكثر مثلها لاستدللنا بالقياس كالآتي:

النفس خلدة.

الأنذال له أنفس.

الأنذال خالدون[2].

وتستخدم في هذا اللون من المقالات كلمة معينة بمعنيين مختلفين مثال: الخبز بمفرده خير من " لا شيء".

"لا شيء" خير من وجبة سمك ومأكولات بحرية.

إذن الخبز بمفرده خير من وجبة سمك ومأكولات بحرية[3].

وتوجد في جميع اللغات ألفاظ وكلمات تتضمن معاني عدة، مما يتيح استعمال هذه الألفاظ على أوجه مختلفة، ومن المؤكد أن الاستعمال المنفصل لأي من المعاني في النصوص المختلفة أمر طبيعي، لكن إذا أغفلنا الاختلاف القائم لمعاني أحد الألفاظ من نص ما، وانعدمت القرائن والشواهد التي تلفت انتباهنا إلى اختلاف المعاني فسيؤدي إلى وقوع مغالطة الاشتراك اللفظي[4]، ومغالطة اشتراك التركيب أو مغالطة الغموض النحوي أو الغموض التركيبي هي واحدة من مغالطات الالتباس التي تحدث عندما تحتمل الجملة الواحدة اكثر من معنى، أويتم تفسيرها

---

[1]- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج، مرجع سابق، ص409.

[2]- الأخضر قريسي، مدخل إلى المنطق التقليدي، مرجع سابق، ص202.

[3]- مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، تطوير الدرس الفلسفي العربي، روابط للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د، ط) ،(د، ت)، ص110.

[4]- علي أصغر خندان، المنطق التطبيقي، منهج جديد في توظيف أصول علم المنطق، الديوان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص243.

بأكثر من طريقة، بسبب بنية الجملة الغامضة لا ينشأ الالتباس بسبب اختلاف ومعاني الكلمات أو عدم وضوحها، وإنما بسبب العلاقة بين الكلمات وطريقة تركيب الجملة.

خاتمة

خاتمة:

مما تم التطرق إليه في هذا الموضوع، يتبين أن الحجاج لصيق بتاريخ الفلسفة و فن الخطابة، درسه السفسطائيون منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وكان يرمي إلى اقتناص مواقف الجمهور و دفعه إلى الانخراط في موقف سياسي أو ديني أو فكري ما، ومن مظاهر الممارسة الحجاجية في الموروث الإغريقي: محاورات أفلاطون، ومساهمات بروتاغوراسوجورجياس من خلال تأسيسهما لما يسمّى بالخطاب المزدوج في معالجة المسائل الفلسفية أو السياسية. حيث تركت موروثا حجاجيا حجاجيا ضخما، تمظهر في مؤلفات ومناظرات.

والسفسطائية حركة فلسفية حجاجية نتج عنها ما يعرف بالحجاج السفسطائي له استراتجياته والياته وكذا أهدافه الخاصة من خلال التمكن من تقنيات الخطاب حيث يمكن اعتبارها النواة الأولى لنشأة الخطاب الاقناعي .

من خلال قراءتنا لمباحث الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ ميزنا تداخل الحجاج عبر الفترات الزمنية التي مر بهاومصطلحات مترادفات التي تتعالق وتتنافر كالجدل .الإقناع ، البرهان ، الخصام، الاستدلال البر هاني
- ✓ يطلق مصطلح الحجاج على العلم الذي يعني وجود اختلافات فكرية ومعرفية بين شخصين أو أكثر يسعى كل منهما إلى إقناع الأخر بتقديم حجج وبراهين تثبت موقفه وتؤكد رأيه وتجعل رأيه هو الصواب والأصح
- ✓ تقاطع الحجاج ونظرياته مع كثير من الأبحاث والحقول المعرفية والإنسانية كاللسانيات والفلسفة وفلسفة اللغة وعلم الكلام
- ✓ دور الخطاب في الارتقاء بالمجتمع الأثيني سياسيا وفكريا ، وهو ما دعت إليه الحاجة والظروف لنشوء هذا النوع من الخطاب في أثينا باعتبارها قبلة تاريخية للسياسة والفكر القديم
- ✓ تعدد استعمالات الحجاج ومرجعياته، الخطاب الجدل ، المغالطة، فالحجاج لا يعتمد دائما على سلامة اللغة واستقامتها فقد يخرج عن ذلك إلى المغالطة .

- ✓ حياتنا التواصلية مبنية على الحجاج المغالط ومعرفة مواطن الخطأ تمكننا من رصد الحقيقة ونفي ما دونها من الحقائق كالأوهام والكذب والخداع
- ✓ المجال الذي تركض في البلاغة القديمة (البلاغة اليونانية)هو مجال المحتمل وهدفها توجيه فعل المتلقي وتثبيت اعتقاد لدى المتلقي وصناعة اعتقاد لدى المتلقي.
- ✓ المغالط حجاج فاسد لكنه لا يعتمد دائما على الحجج فقد يلجا المغالط إلى العاب لغوية وقوانينها فيخرقها، والحجاج ليس مغالطا في حد ذاته، إما يصبح كذلك متى تم استخدامه بطرق ملتوية حتى يدفعه إلى التغليط
- ✓ يبنى الحجاج المغالط على جملة من الأساليب اللغوية وغير اللغوية، ويهدف المغالط والخطاب المغالط إلى الإيقاع بالتلقي واستخدام سبل تمويهية قائمة على مقدمات مدسوسة بأمور توهم بأنها حقيقة دون أن تكون كذلك

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم والقواميس:

1. الفيروز آبادي مجد الدين ، القاموس المحيط، تر: أنس محمد الشامي، دار الحديثة، القاهرة، مصر، د، ط، 2008
2. وهبة مراد ، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،مصر، د، ط، 2007
3. ابراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة د، ب،م1 ط4، 2004
4. مدكور ابراهيم ، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطالع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983
5. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (قنع)، ت، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د، ط، 1979
6. باتريك شاردو ودمينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ت، عبد القادر لمهيري، دار سيناترا، تونس، د، ط، 2008
7. صليبيا جميل ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية، الشركة العالمية للنشر، بيروت، لبنان، ج1
8. مسعود حيران ، الرائد في المعجم الالفبائي، في اللغة والإعلام، بيروت، لبنان، ط3، ص1979
9. حنفي عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2000
10. الجرجاني علي ، معجم التعريفات، تر: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة (د، ط)، د، ت
11. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، ، القاهرة، مصر ،ط1، 2004م

الكتب:

أولا: الكتب باللغة العربية

1. عبد الرحمان طه ، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط1، 1998.
2. عبد اللطيف عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الربا – المغرب، ط1، 2013
3. كاظم الوالي عبد الجليل ، الفلسفة اليونانية، دار الوراق للنشر والتوزيع، بغداد، ب، د، ط، د، ت.
4. ابن رشد، تلخيص الخطابة، تح، عبد الرحمان يدوي، دار القلم، بيروت، (د، ط)، (د، ت)
5. ابن منظور لسان العرب، مادة حجج، م2، دار صادر بيروت، لبنان، د، ط، د، ت

6. العزاوي أبو بكر ، من المنطق الى الحجاج، عالم الكتب الحديث، أربيد، عمان، ط1، 2016
7. احمد محمد الحوفي، فن الخطابة ، دار النهضة لنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،ط 4،1972
8. أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، دار النهضة بمصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط4، 1971
9. حسن الدغشي أحمد محمد ، نظرية المعرفة في القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د، ط، د، ت
10. الأخضر القريسي، مدخل إلى المنطق التقليدي ،المركز العربي لابحاثوالدرسات السياسية، د، ط، د، ت
11. طاليس أرسطو ، فن الخطابة، تح، عبد الرحمان بدوي،دار القلم، بيروت، لبنان، د، ط، 1979
12. أرسطو، الخطابة، تح، عبد الرحمان بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)
13. عبد الفتاح إمام إمام ، المنهج الجدلي عند هيغل، دراسة لمنطقهيغل،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، ط3، 2007
14. لالاند أندري ، الموسوعة الفلسفية، ت، أحمد حليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، مج1، د، ت
15. أنطوان نعمة وعصام مدرو وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق العربي، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت
16. تاريخ الفلاسفة اليونان الأوائل قبل سقراط، الدار المصرية اللبنانية، مصر، لبنان، د، ط، د، ت،
17. حمداوي جميل ، أنواع الحجاج، (ن حجاج أرسطو الى حجاج البلاغة الجديدة)، مطبعة rive للنشر والتوزيع، تطوان، المغرب، ط1، 2020
18. حمداوي جميل ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، دار إفريقيا، الرباط، المغرب، د، ط، 2014، ص67.
19. عبد المجيد جميل ، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، 2008
20. نعمة جميل ، أخلاقيات الإنسانية بين غائية السعادة وآلام الواقع، دار عيداء للنشر والتوزيع، الأردن، (د، ط)، 2020،
21. لايل جيسون ، تمييز الحقيقة، كشف الأخطاء المنطقية في التحولات الصورية، دار الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، يوليو 2010
22. اسماعيل حافظ ، الحجاج مفهومه مجالاته، ج1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربيد، الأردن، د، ط،2010
23. حمادة أحمد علي، نظرية المعنى الكلي بين أفلاطون وأرسطو، ج1، نور للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر (د، ط)، 2017

24. حمادي الصمود ، مقدمة في الخلفية النظرية ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم، كلية الآداب، منوبة، تونس، د، ط، د، ت
25. الكروي عبد الحميد ، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، المؤيد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1412هـ، 1992م
26. الأصفهاني الراغب ، المفردات في غريب القرآن، ج1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت
27. عبد الحميد شرف الدين ، الفيلسوف اليوناني بورديكوس، الدين واللغة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الدراسات والأبحاث، المغرب، 2018
28. أبوعزيز الطاهر ، مناهج البحث الفلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د، ط، 1977
29. نعوس طاهر ، الحجاج في القرآن الكريم، نماذج تطبيقية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، د، ط، د، ت
30. الكروي عبد الحميد ، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، مكتبة المؤيد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1992،
31. بدوي عبد الرحمان ، المنطق الصوري والرياضي، وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1977
32. بلعقروز عبد الرزاق ، المعرفة والارتياب، منتدى المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت
33. قادة عبد العالي ، بلاغة الإقناع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016
34. عموري عبد الغني ، مدخل لدراسة علم المنطق والاستدلال، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، د، ط، د، ت، ص07.
35. ، أسلمة المنطق، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013
36. غنيات عبد الكريم ، نيتشه والإغريق، الإشكالية أصل الفلسفة، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010
37. العولس عبد الله ، كيف تقنع الآخرين، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، د، ت
38. صولة عبد الله ، الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار المعرفة،القاهرة، مصر، د، ب، د، ط، 2001
39. أحمد حرب عطية ، ملامح الفكر الفلسفي اليوناني، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008
40. أصغر خندان علي ، المنطق التطبيقي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2017،

41. الجابري علي حسن ، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارات اليونان، دار الكتاب الثقافي، أربيد، الأردن، ط2،
42. عبد الهادي علي ، الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، د، ط، د، ت، ص34.
43. جبوري عماد الدين ، دراسات في المنطق والفلسفة، دار الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د، ط. د، ت،ص12
44. سعيد فاروق ، فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي والتمثيلي، شركة الجيلي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1999
45. عبد المعطي فاروق ، سقراط، رائد الفلسفة اليونانية، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993م
46. فتحي حسن ملكاوي وآخرون، اسماعيل القاروقي واسهاماته في الإصلاح الفكر الإسلامي المعاصر، دار الفتح للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2014
47. فريد جبر وآخرون، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، مكتبة لبنان ناشرون للنشر والتوزيع،لبنان، ط1، 1997
48. عمران قدور ، البعد التداولي الحجاجي في الخطاب القرآني الموجه الى بني اسرائيل، عالم الكتب الحديث للنشر، أربيد، الأردن، د، ط، 2012
49. محمد عويضة،كامل ، بوذا والفلسفة الشرقية، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د، ط، د، ت،
50. يونان كلود ، التضليل الكلامي وآليات السيطرة، الحركة السفسطائية أنموذجا، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2011
51. أبو زهرة محمد ، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت، ص5.
52. درويش محمد الطاهر ، الخطابة في صدر الإسلام، ج1، دار المعارف المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1968
53. العمري محمد ، بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري الدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق المغرب، لبنان، ط2، 2002
54. العمري محمد ، نظرية الأدب في القرن العشرين، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2005.
55. العيد محمد ، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م
56. سالم أمين محمد ، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008

57. غلاب محمد ، الفلسفة الشرقية، أفلام عربية للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر ، د، ط
58. فتحي العبد الله محمد ، الجدل بين أرسطو كانت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1415هـ
59. منير ححاب محمد ، الموسوعة الإعلامية، مج1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، د، ط، 2003
60. ، الفلسفة التطبيقية وتطوير الدرس الفلسفي العربين روابط للنشر والتوزيع، د، ط، د، ت
61. النشار مصطفى ، الفلسفة التطبيقية، تطوير الدرس الفلسفي العربي، روابط للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، (د، ط) ،(د، ت)
62. النشار مصطفى ، الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج1، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، د، ط، 1988.
63. النشار مصطفى ، مدخل جديد الى الفلسفة، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ط1، 2018
64. غلاب مصطفى ، سقراط، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د، ط، 1989
65. مصطفى كمال، حقوق الإنسان ومعاييرها الدولية، دار الدجلة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010
66. وريف عبدالرؤوف وآخرون، الفلسفة اليونانية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عما، الأردن، د، ط 1، 2021
67. كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار هنداوي للنشر ، القاهرة، مصر ، د، ط، د، ت

ثانيا: الكتب المترجمة:

1. اللايرتسيديوجنيس ، حياة مشاهير الفلاسفة، ت، إمام عبد الفتاح إمام المركز القومي للترجمة، القاهرة، مج3، ط1، 2014

المجلات والدوريات

1. أحمد ميلاد حيدر ، التحرر من السفسطة، قراءة في تخليص السفسطة لبن رشد، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، العدد 5
2. لصفر محمد ، المغالطات المنطقي، دلالتها وأنواعها، مجلة الدراسات الفلسفية الإنسانية، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، العدد6، سبتمبر 2019.
3. صديقي، عبد الوهاب ،مجلة الكلمة ، فن بلاغة الخطاب المعاصر ، بحث في آليات الحجاج والمغالطة، العدد 108، أبريل 2016.
4. العبد محمد ، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة الفصول،مصر ع2، 2002
5. الولي محمد ، مدخل إلى الحجاج، أفلاطون أرسطو ، شايمبيرلمان، مجلة عالم الفكر ، العدد 2، 2011
1. سالم الأمين ، مفهوم الحجاج عند بير لمان وتطوره في البلاغة المعاصرة (مقال)، مجلة عالم الفكر ، المجلس الأعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 28، ع يناير مارس 200

الويبوغرافيا:

1. مركز الضياء للمؤتمرات والأبحاث، الحوار ندوة علمية دولية ،الانسانيات والفنون والإنسانيات ،القيروان ، تونس ،متاح على الرابط https://www.diae.events/events/ :الاطلاع عليه16/04/2022
2. الجبوري عماد الدين، مع الفلاسفة في نظرية المعرفة، موقع أندبندنت عربية، https://www.independentarabia.com/الخميس 17 ديسمبر 2020، 12:17، تمت الزيارة بتاريخ 30/01/2021، 18:46.
3. رحيوي عبد الحق ، السفسطائية نسبية المعرفة ووهم الأنطولوجيا، موقع الحوار المتمدن، العهد 4787، المغرب، 25/04/2015، 51: 19، متاح على https://www.ahewar.org،تمت الزيارة بتاريخ30/1/2022،5:22
4. الروبيضي عبد الحكيم ، الخطابة عند اليونان " فن الإقناع وليس السفسطة الساعية إلى اقتحام الخصوم، موقع آراجيك ،متاح على: https://www.arageek.com/2020/09/13/elocution
5. بوعزة الطيب ، رد فاعل عن السفسطائيين،موقع الحوار المتمدن متاح على: https://ahewar.Ory، 2017/07/21، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/2/05.

الملخص

.

أضحى الحجاج وسيلة لدراسة الأفكار ومناقشتها مهما كانت طبيعتها علمية كانت أو إنسانية أو ثقافية ،وأداة ضرورية في محاورة أطراف العملية التواصلية ،

ويعتبر الخطاب الحجاجي جوهر العملية التواصلية وغايته استمالة الرأي العام نحو فكرة معينة والتأثير والإقناع تتعدد مباحث الخطاب الحجاجي بتعدد الأهداف والأغراض المتوخاة فيه ،ومبحث المغالطات الحجاجية فرعا أصيل من فروع علم الحجاج يحاول أن يستجلي موضوعها ويفحص عن طبيعة علاقتها بالمنطق باعتبارها منطقا معكوسا ،

والحجاج المغالط ارتبط بالبلاغة اليونانية وبالتحديد بلاغة الإقناع أو بالحجاج المغالط الذي ارتبط بالسفسطائيين، وهو احد طرق الاستدلال الزائفة وفن من فنون صناعة الجهل هدفه تضليل الحقيقة والخداع والتمويه بأساليب لغوية وغير لغوية وكفاءة لغوية وخبرة جدلية

Abstract

Argumentation has become a means for studying and discussing ideas, regardless of their scientific, human or cultural nature, and a necessary tool in the dialogue of the parties to the communicative process. The argumentative fallacies are an original branch of the science of arguments that attempts to clarify its subject and examine the nature of its relationship to logic as it is inverse logic.Fallacy arguments were associated with Greek rhetoric, specifically the rhetoric of persuasion, or with fallacious arguments that were associated with the sophists and it is one of the methods of pseudo-inference and an art of creating ignorance whose aim is to mislead the truth, deception by linguistic and non-linguistic methods, linguistic competence and dialectical experience.